الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

الطريقة الشيخية في مدينة متليلي زاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص أنموذجا

(1331-1418هـ/1910-1997م)

مذكرة مقدمة لنيلشهادة ماستر في تخصص
التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة:
بوبطيمة كلثوم

إشراف الأستاذ:
د.حوتية محمد

الأستاذة المساعد ة
أ.آل سيد الشيخ سعاد

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ :**2015/05/26**
أمام اللجنة المكونة من السادة
الدكتور / بوسليم صالح رئيسا
الدكتور / محمد حوتية مشرفا
أستاذة / آل سيد الشيخ سعاد مشرفا مساعدا
أستاذة / محمة عائشة مناقشا

الموسم الجامعي: 1435- 1436 هـ/ 2014-2015م

الإهداء

أهدي هذا العمل للأستاذ المشرف : حوتية محمد الصالح

وللأستاذة المشرفة: آل سيد الشيخ سعاد

شكر و عرفان

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معي في إنجازهذه المذكرة: الوالدين الكريمين

وبالخصوص أمي الحنونة،إلى إخوتي الزهرة وحليمة،إلى إخواني :لخضر،جيلا لي،

عبد القادر،و محمد عبد السلام

لجميع خالتي وأولادهن: مليكة،يمينة،خضرة،عائشة،مسعودة ولأخوالي وأولادهم سليمان وجيلالي،

لعمي أحمد،فتيحة وفاطنة ،خالتي سودة وإلى جميع زملائي وزميلاتي ،في الدفعة لكل منربحة و

ولكل من الأساتذة الكرام :طواهرية عبد الله ،بن قومار لخضر ،سرقمة عاشور فاطمة وفضيلة

،هيبة سيف الدين والسيد معمري طيب كما أشكر الشيخ آل سيد الشيخ عبد القادر مقدم

الطريقة الشيخية لزاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص في متليلي .

كلثوم

مقدمة

مقدمة:

ابتداء من القرن الأول للهجرة امتدت رقعة الإسلام على المناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية.فأقبل الناس على هذا الدين الحنيف ، اذ اختصت طائفة من المسلمين بالزهد والعبادة ولبس الصوف، إلى أن سميت هذه الطائفة من المسلمين بالصوفية أو المتصوفة ، فمن أبرز علمائهم أبو الحسن البصري ،أبو القاسم الجنيد و ابو حامد الغزالي تميز هؤلاء الشيوخ المتصوفة بأذكار سميت وردا،والورد هو الطريقة والتابع لها يسمى مريدا، فغالبا ما تحمل الطريقة اسم مؤسسها كالطريقة القادرية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني التي انتقلت إلى المغرب الإسلامي بفضل سيديأبي مدين شعيب بن الحسين الاشبيلي الأندلسي والطريقة الشاذلية نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي الذي لم يترك خليفة له، فأسس أتباعه ومريده عدة طرق شاذلية فرعية ،لعل الطريقة الشيخية فرع منها فهي تنتسب إلى سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة سليل عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، الذي عاش مابين(940-1025ه /1533-1616م)، فمن مآثره قصيدة الياقوتة التي أبرزت سلوك المريد وردت على المنتقدين، لقد كان سيدي عبد القادر بن محمد(سيدي الشيخ) شيخ ورعا، صالحا ناسك،فبهذا اجتمع حوله الأتباع والمريدين ،ثم انتشر أبناءه شرقا وغربا ، ساهموا في نشر الطريقة وتأسيس الزوايا ،ومن ضمن هذه الزوايا الشيخية زاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص في مدينة متليلي التي تأسست سنة 1958م.

- **دوافع اختيار الموضوع:** رغم صعوبة الدراسة المحلية إلا أنني تطرقت إليها للأسباب الأتية:

-إن الدراسات المحلية السابقة لم تتناول هذا الموضوع بتاتا

-لم تتطرق الدراسات الآنفة الذكر الى الجانب الديني والصوفي في المجتمع

-لقد نشأنا مرتبطين بالسلف الصالح وسيرته لذا أردت أن أجدد تاريخهم وأبرز مكانتهم في المجتمع.

-إن الدراسات والمؤلفات السابقة ركزت بالعموم على قبيلة واحدة بينما القبائل الأخرى في المجتمع المتليلي لم تحض بقسطها من الدراسة

-يعتبر سيد الحاج أحمد بن بوحفص من الشخصيات البارزة في المجتمع المتليلي لذا فإنني أردت أن أعرف به وبدور زاويته الشيخية في متليلي .

الإشكالية :

ما هي الطريقة الصوفية الشيخية؟من يكون سيد الحاج أحمد بن بوحفص؟ ومتى تأسست الزاوية الشيخية في منطقة متليلي؟ و فيما تتمثل إسهامات الزاوية في المجتمع المتليلي؟

الخطة المعتمدة:

وضعت خطة بحثي من ثلاثة فصول مكونة من مقدمة تناولت فيها دوافع اختيار الموضوع والاشكالية والدراسات السابقة ثم

بفصل تمهيدي:التصوف في الجزائر وهو تمهيد للموضوع ويحتوي على ثلاثة مباحث تندرج من ضمنها عناصر مفهوم التصوف،أسس التصوف وارتباط السند العلمي للمتصوفة بالرسول صلى الله عليه وسلم . ثم الطرق الصوفية في الجزائر.الفصل الأول :الطريقة الشيخية بثلاثة مباحث شخصية سيدي عبد القادر بن محمد(سيدي الشيخ مؤسس الطريقة)

السند العلمي للطريقة وأذكارها ودور الطريقة الشيخية

الفصل الثالث : سيد الحاج أحمد بن بوحفص وزاويته والمتكون من أربع مباحث سيرة الحاج أحمد بن بوحفص، الزاوية الشيخية بمدينة متليلي النظام الهيكلي للزاوية ومداخلها المالية ثم دورها وعلاقة الشعانبة بها. وبعدها خاتمة جمعت فيها جملة من النتائج.

الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

-بن عمارة خليفة:في كتابيه تاريخ السيرة البوبكرية أجداد أولاد سيدي الشيخ(من سيدي معمر أبو العالية إلى أبناء سيدي سليمان بن بوسماحة،سيدي محمد ،لالة صفية، سيدي أحمد المجذوب) تاريخ هيجيوغرافية الجنوب الغربي الجزايري.القرن15،14، 16م الجزء الأول ترجمة محد قنوسي

-سيدي الشيخ شخصية خارقة للعادة ،الجزء الثاني ترجمة بوداود عمير

-أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي المجلد الأول في الجزء الثاني الذي يعرف بالتصوف و المجلد الثاني في الجزء الرابع الذي يعالج الطرق الصوفية بالجزائر

-كتاب الحركة الوطنية الجزائرية يتناول في جزئه الثاني جوانب من كفاح الطريقة الشيخية والمنتسبين إليها ضد الاستعمار.

-عبد العزيز رأس مال:الزوايا والأصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع دراسة أنتروبولجية لجنوب صحراء تلمسان في ثلاث أجزاء استفدت من الجزاءين الأولين

-طواهرية عبد الله: بكتبه الياقوتة في شرح ياقوتة سيدي عبدالقادر بن محمد

-تذكرة الخلان في مناقب الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري،

-بلغة المحتاج في مناقب الولي سيد الحاج محمد بن بوحفص.

-سيف الدين هيبة: الطريقة الشيخية في مدينة متليلي دراسة سوسيو أنتروبولوجية لزاوية الحاج أحمد بن بوحفص،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي تحت إشراف/د عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر بوزريعة لعام 2005- 2006م

-الملتقى الوطني الأول والثاني دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية،جامعة وهران25-26ماي2005م

-الملتقى الوطني حول :القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية،البيض 26,27سبتمبر 2011م

المنهج المتبع: فاعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي ذلك في التأريخ لأحداث ولشخصيات والوصفي في وصف الطريقة ودورها والتحليلي في شرح السند

-المصادر المعتمدة:

لقد اعتمدت على جملة من المصادر والمرجع لعل أبرزها الياقوتة لسيدي الشيخ التي كتبت لغرض توضيح سلوك المريد في الطريقة الشيخية والرد على الانتقادات والتي وضحت سلسلة الطريقة،بالإضافة إلى مؤلفات بن عمارة ،السيرة البوبكرية وسيدي الشيخ اللتان أفادني كثيرا في معرفة القبيلة وأصولها وبفضل كتب أبو القاسم سعد تاريخ الجزائر الثقافي وكتاب الحركة الوطنية فإنني استطعت معرفة الكتب الأجنبية الخاصة بالموضوع مثل ،لويس رين في كتابه

– من صعوبات البحث:

- لا يخلو كل بحث أكاديمي من صعوبات وعراقيل لعل على رأسها

-ضيق الوقت

-صعوبة الحصول على المادة العلمية وعدم اطلاعي على بعض المصادر المهمة مثل مناقب السكوني ،والمراجع الأساسية مثل كتاب الطريقة الشيخية لعبد القادر خليفي،الطريقة الشيخية لحاكمي أحمد رغم جهودي الحتيثة واتصالاتي المكثفة بأساتذة من بعض الجامعات مثل جامعة أدرار وتلمسان، لكن دون جدوى، اللهم إلا الترر القليل

-قلة المادة العلمية ا لمشكل الذي صادفني من قبل أصحابها أن هذه المادة سلمت لباحثين و لم تعد لأصحابها

-صعوبة اتصالي بشيخ الزاوية بفعل انشغالاته

الفصل التمهيدي:التصوف في الجزائر

المبحث الأول:مفهوم التصوف.

المبحث الثاني:أسس التصوف و ارتباط السند العلمي بالرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث:الطرق الصوفية في الجزائر

المبحث الأول:مفهوم التصوف

أولاً:تعريف التصوف لغةً

إن التصوف من العلوم الحاثة في الملة يعرف المنتسبون إليه بالزهد و الورع و كثرة الذكر مخافة الله ، و يطلق عليهم اسم المتصوفة أو الصوفية و قد شكل هؤلاء لأذكارهم أسس و سند يرتبط بمشايخهم عن طريق الرسول صلى الله عليه و سلم و سمي الذكر عندهم وردا و الداخل بحوزتهم (طريقتهم) يسمى مريدا و في هذا الفصل سنعرف مصطلح التصوف ثم نتطرق لمبادئه و أسسه و من بعد أهم الطرق الصوفية التي عرفتها الجزائر زمنيا.

لقد تعددت المعاني اللغوية لكلمة التصوف، ومنها هذه المعاني:

-الصفاء تشبيها لهم بآل صوفة وهم قوم من عرب الجاهلية كانوا يجاورن بمكة ويتنسكون بها[1]

-الكلمة اليونانية : سوفوس أو صوفيا الكلمة اليونانية التي تعني الحكمة ومنها ترجمت الفلسفة إلى حب الحكمة[2] ثم قيل بأنها من أصل الكلمة

- الصف الأول :و مشتق منه لان صاحبه واقف بين يدي الله بقلبه و أسراره و ارتبطت كذلك بمعنى :

[1] صلاح مؤيد العقبي :الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ،دار البواق بيروت ،دط ،2002،ص32.

[2] محمد بن بريكة :موسوعة الطرق الصوفية مدخل إلى التصوف الإسلامي ،دار الحكمة ،دط، 9،2009/31.

– الصفّة : تشبيها لهم بآل صفة من فقراء المهاجرين و الأنصار و الذين كانوا يقيمون في صفّة بناها لهم الرسول صلى الله عليه و سلم في مؤخرة مسجده لا يبرحونها إلا لغزوة أو معركة و لما تولى سيدنا عمر ابن الخطاب الخلافة و انتشرت الفتوحات أمرهم بالسعي و الكسب و صار منهم الأغنياء كسيدنا لبي هريرة رضي الله عنه ـــ و قيل بان أصل كلمة التصوف منسوبة الى :

–الصّفاء : مشتقة منه لان صاحبها صفت أسراره

الصفَّة : منسوبة إليها و مشتقة منها لان صاحبها كله اتصاف بالمحاسن

و هذه الأقوال السالفة الذكر إذا انطبقت في المعنى الصوفي من حيث أوصافه فإنها لا تنطبق من حيث النسب في المبنى للغة العربية و من المعاني التي نسبت للتصوف [1]

الصوف:وهي الكلمة التي اتفق عليها علماء التصوف، فهي مأخوذة من مصدر الفعل الخماسي المصاغ من(صوف) للدلالة على لبس الصوف[2] وقد قال الحسن البصري[3](لقد أدركت سبعين بدريا ما كان لباسهم إلا الصوف)ولموافقته لما كانت عليه عبادتهم المعروفة بالزهد والتقشف ولقاعدة النسب اللغوية فصوفي نسبة إلى الصوف والتصوف مصدر تصوف إذا لبس الصوف

[1] محمد بن عبد الكريم الجزائري: التصوف في ميزان الاسلام،دار هومة،الجزائر،ط1997،1،ص19

[2] بودواية بلحيا :التصوف في بلاد المغرب العربي،دار القدس العربي ،وهران الجزائر ،ط1 ،2009،ص13.

[3] الحسن أبي الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافةعمربنالخطاب،رأى عشرين ومئة من أصحاب الرسول مات في شهر رجب سنة110 ه له أقوال مأثورة ينظر :الشيخ الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التميمي:سيرالسلف الصالحين،قر، تع محمد حسن محمد حسن اسماعيل و طارق فتحي السيد دار الكتب العلمية، لبنان ج1ص324

كقولهم تقمص إذا لبس القميص[1]،وقال أبو علي الروذباري عن الصوفي هو من :لبس الصوف على الصفاء وأطعم البطن إطعام الجفا،وترك الدنيا خلف القفا وسلك سبيل المصطفى صلى الله علية وسلم وقد استأنس الصوفية بلبس الصوف بأثر من هدي الأنبياء،وذكر القشيري صاحب كتاب الرسالة أن الصوفي مركبة من أربعة حروف

فالصاد:صبره وصدقه وصفاؤه

الواو :وجدهووفاؤه

الفاء:فقره وفقده وفناؤه

والياء: ياء بالنسبة بها أضيف لحضرة مولاه[2]

ثانيا:تعريف التصوف اصطلاحاً

حسب عبدالرحمن بن خلدون فإن التصوف هومن علوم الشريعة الحادثة في الملة،وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادةوالانقطاعإلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها،والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه،والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابةوالسلف فلما قشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية "أو "المتصوفة"[3].

وقال سهل بن عبد الله التستُري : " الصوفي من صفا من الكدر و امتلاء من الفكر و انقطع إلى الله من البشر و استوى عند الذهب و المدر "

[1]صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق،ص35.

[2]محمد بن بريكة :مرجع سابق،ص31.

[3]عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة،تح،عبد السلام الشدادي،وزارة الثقافة،الجزائر،دط،2006، ج3،ص49

إن التصوف لدى المسلمين من السنة يسمى التصوف السني،كما يوجد التصوف الذوقي و الفلسفي، أما التصوف السني فهو على ضوء الكتاب و السنة قائم على ثلاثة عناصر أساسية هي :

الشريعة: فهي الأعمال التي شرعها الله تعالى على لسان رسوله عليه الصلاة و السلام

الطريقة:وهي العمل بالشريفة بها وجب العلم به من أحكام الشريعة على كل مكلف

و الحقيقة: فهي فهم أسرار الأشياء وإدراك حقائقها و الاطلاع على بعض المغيبات [1]كاطلاع على قبول الأعمال الخيرية

وهذه العناصر الثلاثة التي يحتوي عليها التصوف السني سارإليه في قول الرسول صلى الله عليه و سلم في حديثه " من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم " رواه أبو نعيم في الحلية عن انس بني مالك و من هذا شرحها .

" من عمل ":إشارة إلى الطريقة

" بما علم " : إشارة إلى الشريعة

" ورثه الله علم ما لم يعلم «: إشارة إلى الحقيقة

وقال الله تعالى: "واتقوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ" [2].سورة البقرة الآية 82

[1]محمد بن عبد الكريم : المرجع السابق. ص 29

[2]سورة البقرة :الآية 82

و بهذا يتضح أن التصوف علم مبنيعلى علم إذا فالشريعة فرع معبر عنه بالطريقة و ثمره معبر عنها بالحقيقة فالشريعة أصل و الطريقة فرع والحقيقة ثمرة[1]

المبحث الثاني: أسس التصوف و ارتباط السند العلمي بالرسول صلى الله عليه و سلم

أولاً: أسس التصوف

حسب سيدي أبي بومدين بن شعيب الأندلسي [2]، فإن أسس التصوف أربعة هي :

- الزهد فريضة وفضيلة وقربة، فالفرض في الحرام، والفضل في المتشابه، والقُربة في الحلال
- المحاسبة هي أن يحاسب الإنسان نفسه على كل عمل يأتيه فيزنه بميزان الشرع والإخلاص وبالمحاسبة يصل العبد إلى درجة المراقبة[3].
- الإخلاص والمراقبة هي اليقين بأن الله علي رقيب.

---

[1] محمد بن عبد الكريم : المرجعالسابق ، ص 28-29

[2] سيدي بومدين الأندلسي هو : شعيب بن الأندلسي ، قطب العارفين منشؤه قطناية من قرى اشبيلية و اجاز البحر الى المغرب فاخذ العلم بفاس من الشيخ ابي الحسن بن حرزهم و لبس الخرقة عن الشيخ ابي عبد الله الدقاق و سلك على ابن يعزي قال رأيت في المنام قائلا يقول بت العلم ولا تبالي ترتع غدا من العوالي ، توفي عام 594 ه بالعباد و ذكر التادي انه خرج على يده ألف شيخ من الأولياء ، أولي الكرامات ، ينظر : ابي زكريا ، يحي ابن خلدون بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ص 125 ينظر:أحمد ابن المقري التلمساني ، نفح الطيب في غص الأندلس الرطيب ج 7 ، ص 136 وينظر: ابن مريم المليتي: التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، منشورات السهل، د ط، 2009 ص132-133 ، الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ،ص449.

[3] أبي مدين شعيب بن الحسين الإشبيلي: أنس الوحيد ونزهة المريد، تق ،تح ، عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط2011ص97،82

- التوبة الصادقة ينبثق عنها الإخلاص كأنه جزء منها ثم يتفرع في الجانب المادي الورع والزهد وفي الجانب المعنوي المحاسبة والمراقبة[1] كما قال سيدي أبي مدين شعيب الأندلسي لا يصلح سماع هذا العلم إلا ممّن حصلت له أربع الزهد والعلم والتوكل واليقين

ثانياً:ارتباط السند العلمي بالرسول صلى الله عليه و سلم

تتفق كثيرا من الطرق الصوفية في كثير من التقاليد والممارسات ومن ذلك حفظ السلسلة والسند ،فلكل طريقة سندها الذي يربطها بالرسول صلى الله عليه وسلم إما عن طريق السيدة فاطمة رضي الله عنها،وبذلك يكون صاحب الطريقة شريفا أو منتسبا للشرف ،وإما عن طريق آخر مثل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهم،والسند يذهب من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام ثم الله وكل الطرق تقول إنها تملك السلسلة "السند"الذهبية التي تربطها بالمؤسس الأول مروراً بألا ولياء والصالحين ورجال الطرق الأخرى الذين نقلوا إليها الحقيقة[2].

وأقدم أساندهم المعروفة هو إسناد الخلدي المتوفى سنة959ه وهو نفس الترتيب تقريباً في قصيدة الياقوتة لسيدي عبد القادر بن محمد من البيت 125إلى البيت 156وتتضمن أسماء العديد من المشايخ كالراشدي والحضرمي والشاذلي والإمام الغزالي والجنيد لتنهي بسيدنا جبريل عليه السلام[3]غير أن

---

[1] بوداوية بلجيا : المرجع السابق ، ص 12

[2] أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي(1830/1854)،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،ط،2005،ج4،ص15-16.

[3] بودواية بلحيا: المرجع السابق ،ص14.

بعض الطرق تدعي الكشف المباشر أي التلقي من الله من دون واسطة ،ومعنى ذلك أن صاحب الطريقة يزعم أنه قد فتح الله عليه الغطاء وأزال عنه الحجاب فرأى مالا يرى الآخرون وأن الله قد خصه بعنايته دون غيره ،وأطلعه على أسراره وعوالمه الخفية وهناك من قال إنه يملك الاثنين السلسلة والكشف المباشر وعقيدة الاتصال المباشر تكون بإحدى الطريقتين إما الرؤى مناماً أو يقظة[1]

يقول مؤسس الطريقة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أتاه في المنام وأعطاه أسرار الطريقة فقام بإنشائها أو بواسطة الخضر عليه السلام وهو الذي نزلت فيه الآية الكريمة من سورة الكهف**﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾**[2]

و يُدعى الداخل إلى الطريقة مريد كما تسمى الطريقة ورداً فمنهم من يأخذ المريد بين يديه ومنهم من يأخذ يداً واحدة وإذا امرأة فإنها تضع يدها في إناء من الماء و منهم من يجعلها تمسك بطرف السبحة وهناك من يكتفي فقط بطلب ترديد الفاتحة والذكر خلفه إلى الوصول إلى مرحلة الجذب وهي أعلاه تتفق في أغلب الطرق وقد أوصلها بعضهم إلى سبع مراحل كلها تقوم على تطهير النفس والقلب وترديد الذكر وإتقان الواجبات [3]وكذلك المريد في مجاهدته وعبادته لابد أن ينشأ له في كل مجاهدته حال وهي النتيجة ،فإما أن تكون نوع عبادة فترسخ وتصير مقاماً لمريد ،وإما أن لا تكون

---

[1]أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ج4ص12-16.

[2]سورة الكهف الآية 65.

[3]الخضر عليه السلام يعد عند البعض من الأنبياء الذين شربوا من منبع الحياة واستثني من الموت ينظر :أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ج2،ص،187-188.

عبادة وإما أن تكون صفة ،والمقامات لا يزال المريد يترقى من مقام إلى مقام إلى أن ينتهي التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة لسعادة[1] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة » والمريد لابد له من الترقي في هذه الأطوار ثم تأتي بعد ذلك درجات أخرى من الأذواق تؤدي إلى مرحلة الجذب كالجذب العاطفي والقلبي والنفسي والجذب الصوفي وجذب التملك إلى أن يصبح فقيراً ،ازداد قرباً من الله للوصول إلى حد المكاشفات[2] التي لا يعرفها كل الناس فيصبح سالكاً وأعلاهم رتبة هو القطب ومعناه رأس العارفين ويزعمون أنه لا يساويه أحد ثم قالوا بترتيب وجود الأبدال بعده[3]

المبحث الثالث: الطرق الصوفية في الجزائر

أولاً:الطريقتان القادرية والشاذلية

الطريقة موصل الى النجاة والسعادة و هي أيضا مجموعة من الشعارات والأذكار وتسمى الطريقة أيضا وردا ،لقد بلغ عدد الطرق الصوفية الفاعلة في الجزائر أكثر من ست وعشرين(26)طريقة[4]

---

[1]ابن خلدون :المصدر السابق، ج3،ص50.

[2]فبعد أن كان علماً يصير شهوداً يكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس الذي لها في ذاتها وهي عين الإدراك فيتعرض للمواهب الربانية وتقرب ذاته في تحقيق حقيقتها في الأفق الأعلى أفق الملائكة ينظر: المقدمة لابن خلدون ،ج3،ص52

[3]أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق،ج2 ،ص18

[4]أبوا لقاسم سعد الله :المرجع السابق ،ج4،ص 24-28.

الفرع الأول :الطريقة القادرية

نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني(الكيلاني) الذي ولد ونشأ في بغداد و فيها توفي سنة561ه/1166م،وهو يعتبر عند المتصوفين سلطان الأولياء وقطب الأقطاب والغوث وعضد الإسلام وأتباعه يحلفون بجاهه[1]،وترك مؤسسها مؤلفات في قضايا الدين والتصوف منها **جلاء الخاطر في الظاهر والباطن ،الفتح الرباني والفيض الرحماني.**

الظاهر أن الطريقة القادرية وصلت على الجزائر عن طريق سيدي بومدين الغوث التلمساني[2]،لما أذن له شيخه أبي يعزى بالحج فتعرف بعرفة على الشيخ عبد القادر الجيلالي فقرأ عليه في الحرم كثيرا من الحديث و البسه الخرقة وهي قطعة من القماش و أودعه الكثير من أسراره و حلاه بملابس أنواره فكان أبو مدين يفتخر بصحبته و يعد عنده من أفضل مشايخه[3].

علم سيدي أبي بومدين شعيب أصول هذه الطريقة لسيدي مولاي عبد السلام بن مشيش وهو من أما زيغ المغرب الأقصى(ولد سنة559ه وتوفي مغتالاً عام625ه/1220م دفن بجبل العلم قرب مدينة الشاوة المغربية)نقلها عبد السلام بن مشيش بدوره للشيخ للشاذلي، لقد كان تأثير الطريقة القادرية في الجزائر كبيرا، فشُيّدت لصاحبها القبب في المرتفعات .

---

[1]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4 ص 42

[2]مجموعة من المؤلفين : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، د ط ، 2007 ، الجزائر ص

[3]أبو القاسم محمد الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، تقديم محمد رؤوف القاسي الحسني ، م .و . ف .م ، الرغاية ، د ط ، 1991 ، ج 1 ، ص 449

للطريقة القادرية الأوراد الخاصة بها منها الورد الصغير و أوراد خاصة بالليل و النهار لها الورد الصغير وأوراد من الذكر [1] ويعتبر الشيخ مصطفى بن مختار الغريسي في عام1200 م تأسس أول فرع للقادرية بالجزائر ولكن الواقع يثبت عكس ذلك[2].ومن زواياها زاوية محي الدين ، وزاوية بلحول في مستغانم أنشئت سنة 1784م، في تلمسان الزاوية القادرية التحتانية والفوقانية ، و بالجنوب الشرقي زاوية وادي سوف عام1902 م،زاوية الرويسات (ورقلة) التي تأسست عام 1886م، انتشرت القادرية في أقصى الجنوب الجزائري في إقليم توات و تعدّته الى غرب أفريقيا السوداء كطريقة صوفية خلال القرن 16م على يد العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي[3]وتطورت في بداية القرن 19 م خاصة على يد قبائل الهوصة الافريقية وقبائل الفلان[4]

من فروع الطريقة القادرية :

---

[1]بوداوية بلحيا: المرجع السابق ص 25.

[2]أبو القاسم سعد الله :المرجع سابق،ص43.

[3] محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني "خاتمة المحققين متمكن المحبة في السنة و بعض أعداء الدين ، قام على يهود توات ، اخذ عن الإمام عبد الرحمان الثعالبي و الشيخ يحي بن يدير و اخذ عنه جماعة كالفقيه ايد احمد و الشيخ العاقب الاعصمي و محمد بن عبد الجبار الفجيجي له تأليف منها البدر المنير في علوم التفسير و مصباح الأرواح في أصول الفلاح دخل بلاد اهروتكدة و التكرور توفي في توات سنة 909 هـــ ، ينظر :أ حمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تح ، علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 2004 ، ج2 ، ص 264 -266،ينظر: ابن مريم ا لتلمساني، مصدر سابق،ص272

[4]عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، الطباعة الشعبية للجيش، د ط، 2007 ، ص108-109.

العيساوية:نسبة إلى الشيخ سيدي محمد بن عيسى السفياني المختاري الذي عاش في مكناس بالمغرب الأقصى سنة 1523م غير أن أبو القاسم سعد الله يقول بأن العيساوية فرع من الطريقة الجاز ولية الشاذلية

العمارية:نسبة الى الولي الصالح سيدي عمار بوسنة المولود سنة1712م بالقرب من وادي الزناتي تولاها الحاج مبارك المغربي البخاري

الكنتية:أنشئت خلال القرن السادس عشر للميلاد في قبيلة كنتة أنشأها عمر بن سيدي أحمد البكاي

البكائية: تمتد أصولها للقادرية والشاذلية وعرق أتباعه بالبكائية والمختارية نسبة إلى الشيخ المختار الكونتي[1]

الفرع الثاني: الطريقة الشاذلية

نسبة إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن حميم ،ولد في سبتة بالمغرب الأقصى عام593ه/1196م أخذ التعليم من شيخه عبد السلام بن مشيش الذي تتلمذ على أبي مدين الأندلسي وانتقل وعمره 22سنة إلى قرية شاذلة بتونس فظهرت ولايته مما أدى إلى اضطهاده عندها ارتحل إلى الإسكندرية، ترك هنا كتلاميذ حفظوا عنه مثل أبو العباس أحمد المرسي الذي أكمل وطور الفكر الصوفي لشيخه الشاذلي ،و أحمد بن محمد عباد الشافعي الذي ألف كتاباً سماه "**المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**" وهناك أدعية وأذكار معروفة "ب**حزب البحر**"[2]
نشرها بن العباد بالمغرب العربي.

توفي الشيخ الشاذلي دون أن يترك وريثاً فتفرعت عن طريقته العديد من الطرق الصوفية ومعظم هذه الطرق الفرعية للطريقة الشاذلية تأسست في الجزائر و المملكة المغربية وانتشرت بالجزائر فمنها :

[1] بودواية بلحيا:المرجع السابق ،ص36-37.
[2] أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ، ج1ص،66-67.

– **اليوسفية أو الراشدية:** نسبة إلى سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي المنحدر من قلعة بني راشد ، تتلمذ على يد أحمد زروق البر نوصي و توفي عام931 ه دفن في خميس مليانة ترجم له تلميذه الشيخ علي بن موسى في كتابه"**ربح التجارة ومغنم السعادة في ما يتعلق بأحكام الزيارة**" [1].انتشرت طريقة الملياني الشاذلية في الجزائر و المغرب الأقصى أثناء حياته و كانت له زاوية برأس الماء يستقبل فيها الأتباع و يتقبل الهدايا و نحوها.

– **الحنصالية:** نسبة إلى سيدي سعيد بن يوسف وعمر الحنصالي ،من وسط الأطلس المغربي تعود نشأتها للقرن 17ميلادي في مكان يسمى نايت تاقلة بواد أحنصال بقلب الأطلس المغربي من قبل نقلها إلى الجزائر سعدون الفرجويي ،ثم خلفه معمر. ثم أحمد الزواوي[2] .

من أذكار الحنصالية القصيدة الدمياطية (الزمياطية)نسبة إلى الشيخ الدمياطي وورد يتألف من عبارات دينية وأدعية يرددونه صباحا ومساء في أوقات مضبوطة، وبعد الصلوات المفروضة كسورة الفاتحة والإخلاص والاستغفار، والصلاة على النبي بأعداد معلومة. [3]

–**الشيخية:** نسبة الى سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي،المعروف بسيدي شيخ (نتعمق فيها في الفصل الموالي)

–**الزيانية:**وهي شاذلية تأسست بالقنادسة في الجنوب الغربي الجزائري على يد الشيخ محمد ين عبد الرحمان بن بوزيان،المتوفي عام1145ه/1733م [4]، تولى الزاوية من بعده ابنه محمد الأعرج أذكار

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ،ج 1،ص495 -497

[2] بودواية بلحيا ،:المرجع السابق، ص54 -55

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ج4، ص 86 - 87

-**الموساوية:** أسست في القرن 10 ه من طرف الشيخ أحمد بن موسى بن خليفة بن موسى ،الذي يتصل نسبه بعبد السلام بن مشيش، في منطقة كرزاز إحدى قرى واحات الساورة القريبة من بشار[1]

– **الطّيبية:**نشأت في وزان ،بالمغرب الأقصى وكان مؤسسها الشيخ عبد الله الشريف ولد في قبيلة بني عروس في جبل العلم بالمغرب الأقصى وتوفي سنة 1089ه، أخذت اسمها من أخوه الطيب الذي ظل على الزاوية من 1127 ه إلى أن انتشرت في الغرب الجزائري ،أول زاوية طيبية في وهران، أنشأها المرابط مولاي عبد الله بان عبد الجلال 1892 م ، ولها زوايا أخرى في معسكر وبشار وأدرار وعين الصفراء، أورادها تتألف، من أذكار كالتسبيح والصلاة على النبي [2].

– **الدرقاوية:** تنسب الى الشيخ محمد العربي الدرقاوي المتوفى عام 1823م ، نسبة إلى قبيلة درقاوة،انتشرت في أواخر العهد العثماني،وتعاليم الدرقاوية متفرعة عن الشاذلية قامت هذه الطريقة بثورات في إقليم قسنطينة على يد ابن الأحرش وتمرد الشريف عبد القادر الدرقاوي فيوهران[3]، ضد الحكم العثماني ،تركز نشاط الدرقاوية في الونشريس ومن زعمائها عبد القادر الشريف الذي

---

[4]عبد العزيز شهبي :الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع،دط،2007 ، وهران،الجزائر،ص123.

[1]مؤيد صلاح العقبي :المرجع السابق،ص556

[2] أبو القاسمسعد الله:المرجع السابق ، ج 4 ، ص 96.

[3] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1541 إلى 1830)، دار هومة، د ط ، 2004، الجزائر، ص 194 -202

اتصل بالمرابطين وتحولت الدرقاوية من التصوف إلى السياسة[1] ومن فروع الدرقاوية الهبرية نسبة إلى محمد الهبري ، نسبة إلى قبيلة هبرة التي تفرعت من قبيلة زغبة العربية[2]

والزاوية الكتانية للشيخ الادريسي الشيخ محمد بن عبد القادر الكتاني خلال القرن19م تمتد جدورها إلى الشاذلية الدرقاوية .

الطريقة العليوية أو العلاوية نسبة إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة(العلاوي أو العلوي) فرع من الشاذلية الدرقاوية ولد في مستغانم في تاريخ غير متفق عليه وتاريخ وفاته كانسنة1934 م،أسس زاوية في مستغانم وأخرى في معسكر وغليزان والجزائر ووهران وزواوة ،تُعرف طريقته بأنها عصرية لاستعمالها وسائل حديثة في بت أفكارها[3] مثل صحيفة "**لسان الدين**" التي كانت تصدر كل يوم ثلاثاء وكان عددها الأول يوم14جمادى الأول1341ه/3جانفي1923م ،وصحيفة"**البلاغ الجزائري**" صدرت لأول مرة يوم24 ديسمبر1926 في مستغانم بإشراف الشيخ العلوي وكانت تصدر كل يوم تصدر كل يوم جمعة لها أعدادها محدودة،[4]

[1]عبد العزيز رأس مال :المرجع السابق ،ج2،ص74-75

[2]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ج4،ص118

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ج4،ص،126-127

[4]محمد الصالح آيت علجت: صحف التصوف الجزائرية من1338الى1373ه/1920-1955،م د. م ج، بن عكنون الجزائر ،دط ،2007 ،ص67،52،،51

ثانياً :الطريقتان الخلوتية والخيضرية

الفرع الأول : الطريقة الخلوتية

بعد قرن من إنشاء القادرية ظهرت الطريقة الخلوتية، على يد الشيخ الفارسي الخلوتي و عمل على تطويرها الشيخ عمر الخلوتي المتوفى سنة1397م، وانتشرت الطريقة الخلوتية في آسيا ،والهند،وشبه الجزيرة العربية ثم دخلت إفريقيا عن طريق مصر،تهتم الطريقة الخلوتية بالعزلة والخلوة للتقرب إلى الله، من فروعها

-**الطريقة الرحمانية** :تأسست خلال القرن 18م، نسبة إلى سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجري الملقب ببوقبرين،(قيل بأن له قبراً في الحامة وقبرا ًأخراً في قرية آيت إسماعيل ببلاد القبائل)ولد سنة1715م،بدأ دراسته بزاوية الشيخ الصديق بن أعراب بآيت ايراتن ،ثم في العاصمة وفي سنة 1739م حج و مكث بالأزهر الشريف ،و كان من أساتذته سالم الغفراوي وعامر الفحلاوي وحسن الجدي والشيخ العمروسيتوجه إلى السودان ونشر الأوراد ثم ألبسه الشيخ سالم الخرقة وصرفه إلى وطنه الجزائر [1]بعد غياب دام ثلاثين سنة، وفي عام1770م نشر تعاليم طريقته الخلوتية التي أخذها من مصر والهند والسودان، فأنشئ زاويته في بلاد القبائل ،اذ اتسعت شهرتها التي أقلقت الحكومة العثمانية بالجزائر،تستمد الطريقة الرحمانية تعاليمها من الطريقة الشاذلية ،فمن مبادئها ما ظهر في إجازة الشيخ عبد الرحمان الأزهري لخليفته علي بن عيسى. انتشرت الطريقة الرحمانية

[1]أبو القاسم محمد الحفناوي: مرجع سابق ، 298- 302

بسرعة في الجزائر فمن زواياها زاوية طولقة بسكرة ،زاوية الهامل في بوسعادة ، وزاوية بلحملاوي في وادي العثمانية بميلة، زاوية شلاطة في بلاد القبائل[1]

انتشرت الطريقة الرحمانية بسرعة في الجزائر فمن زواياها زاوية طولقة بسكرة ،زاوية الهامل في بوسعادة،وزاويةبلحملاوي في وادي العثمانية بميلة، زاوية شلاطة في بلاد القبائل[2] ،تعتمد الرحمانية في الذكر بالبدء باسم الجلالة الله ويتمثل الورد في التعوذ من الشيطان

والاستغفار والتشهد وقراءة الفاتحة التي تتكرر بالخصوص من عصر يوم الخميس إلى الجمعة[3]

-**الطريقة التيجانية**:من الطرق الصوفية التي تأسست في الجزائر وانتشرت في القارة الافريقية خاصة في شطرها الغربي ، تنتسب التيجانية إلى الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار التيجاني الذي ولد في قرية عين ماضي بالأغواط بجنوب الجزائر عام (1150ه/1737م)،ويرجع نسبه إلى الإمام محمد النفس الزكية وفي عام (1171ه/1757م)سافر إلى فاس وهناك درس تعاليم الطرق الصوفية .

---

[1] مجموعة مؤلفين: المرجع السابق ،ص101-103

[2] بودواية بلحيا :المرجع السابق ،ص82

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ،ج1، ص، 508

وفي عام 1186ه/1773مبدأ رحلته إلى الحج،[1] و زار زوايا تونس والقاهرة والمدينة المنورة فاقتدى بالطريقة القادرية ثم الخلوتية ثم الطيبية

اختلى ببوسمغون[2] ، ومكث في قرية الأبيض سيدي الشيخ لخمس سنوات زار خلالها تلمسان وعين ماضي ولقي بزواوة سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري، فأخذ عنه الطريقة الخلوتية وفي سنة 1191ه ،زار مدينة فاس قاصدا مولاي إدريس .

أوصى بالخلافة من بعده لسيدي الحاج علي بن عيسى الينبوعي (شيخ زاوية تيماسين التجانية) بالجزائر[3] توفي سيد أحمد التيجاني يوم 19سبتمبر1815 الموافق7 شوال1230ه دفن بمدينة فاس،ومن أثاره **الكناش**.

تقوم الطريقة التيجانية على المبادئ الروحية العالية والرقي الاجتماعي والسلوكي وهي تلك الشروط والأوراد والعهود المقدمة للمريد وروابط التيجانية ثلاثة هي: رابطة الإنسان بربه بالعبادة ورابطة الإنسان بنفسه، بالمراقبة والمجاهدة، ورابطة الإنسان بمحيطه كصلة الرحم وبر والوالدين.

---

[1] محمد صالح حوتية:توات والأزواد ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،ط1،ج1،2007،ص

[2] نفسه:ص62

[3] زاوية تيماسين فروع الزاوية التجانية بعين ماضي أسسها الحاج علي الينبوعي ،من ينبع (الحجاز) الحاج عيسى سنة 1180ه ،نشأ على التصوف ، وزار الشيخ أحمد التجاني(ولد لأبنه) في عين ماضي وفاس مرة 1204وأخرى1214وأخرها كان =عند وفاة الشيخ التيجاني بفاس ،فأخذ عنه البركة ورعى ابنته وأسس الشيخ علي الزاوية تماسين منذ 1214ه في ضاحية تعرف بتملاحت، ينظر: أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج4 ،.ص219.

ومن أدبيات التيجانية نجد استعمال كلمة الحبيب التي يسمى بها المريد والأتباع إخوانا وهذا ما دفع بالشيخ أحمد التيجاني بإرسال طلائعه الأولى سنة1204ه/1789م لبناء الزاوية الأولى بقمار (الوادي).[1]

الفرع الثاني :الخيضرية

من مدلول اسمها تنسب إلى سيدنا الخضر عليه السلام الوارد في سورة الكهف َقال الله تعالى :**﴿فوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾**[2]

عرفت على يد الشيخ عبد العزيز الدباغ مؤسس المدرسة الخيضرية الذي عاش بفاس في القرن 17 تجلى له سيدنا الخضر فمنحه سر التصوف ،فأنشئ مدرسته التي تفرعت عنها:

-**المرغينية** :نسبة إلىالشيخ صالح محمد المرغنيني الذي تتلمذ على الشيخ أحمد بن إدريس الفاسي وأسس زاويته المرغنينية في مكة(دار الخيزران) وانتشرت في السودان

-**السنوسية:** نسبة إلى محمد بن علي السنوسي قرب مدينة مستغانم سنة 1206هـ على أغلب الظن ،درس في الجزائر والمغرب ومصر أخذ مجموعة من الطرق (في الجزائر والمغرب الأقصى منها القادرية والشاذلية والتجانية) .وفي مكة كان عمدته في التصوف الشيخ أحمد بن ادريس الفاسي شيخ الطريقة الخيضرية

---

[1] مختار بوخاري: الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرن 13 هـ، / 19م الطريقة التيجانية نموذجا، مذكرة ليسانس في التاريخ الحديث اشراف أ/مديني بشير، المركز الجامعي غرداية، 2008/2007م، ص 25-26

[2] سورة الكهف، الآية 65

انتشرت هذه الطريقة في ليبيا(الزاوية السنوسية) وفي الجزائر بمستغانم وله مؤلفات منها فهرس الفهارس ،السلسل المعين في الطرائق الأربعين ،وتسمى كذلك الطريقة المحمدية تقوم أذكارها على ذكر عبارة "لا إله إلا الله" والاستغفار والصلاة على الرسول بعدد حبات السبحة، تميزت الطريقة برفع شعار الرجوع إلى عملالسلف والعمل بالكتاب والسنة تنبذ الخرافات والبدع في وجه الغارات الأجنبية على العالم الإسلامي فكرياً وعسكرياً[1].

يعتبر التصوف من التيارات الفكرية والدينية التي ساهمت في الحفاظ عل الشخصية الإسلامية وتصدت لكل الغارات الأجنبية كالغارات الإسبانية والفرنسية والإيطالية في كل محاولاتهم لطمس الهوية الإسلامية والعربية.

[1] أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ج4،ص245-257.

الفصل الأول : الطريقة الشيخية

المبحث الأول: شخصية سيد يعبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة

المبحث الثاني : السند الصوفي والأذكار الشيخية

المبحث الثالث : دور الطريقة الشيخية

الفصل الأول : الطريقة الشيخية

الطريقة الشيخية من الطرف الصوفية التي نشأت في الجنوب الغربي الجزائري ، أو ما يصطلح عليه بالجنوب الوهراني ، وهي من احدى فروع الطريقة الشاذلية ، تنتسب إلى الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة دفين الأبيض سيد الشيخ عام (1616 م /1025 هـــ) ونسبه يرتبط بأول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، خلّف مأثورات في التصوف كالياقوتة والحضرة التي قامت عليها طريقته وكان لهذه الطريقة إسهامات وأدوار في الحياة الاجتماعية والدينية والتحررية .

المبحث الأول: شخصية سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة

أولاً: مولد ونسب سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان:

كان مولد سيدي عبد القادر بن محمد سنة (940ه/ 1533م) أبوه هو محمد بن سليمان المولود عام (890 هـــ / 1489 أو 1490 م) [1]، وأمه هي أم الخير شفيرية (جفيرية) بنت علي بوسعيد شريف وولي قصر الغاسول[2].

ورد اختلاف في مكان مولده ، فقال الراهب نوويل الملقب بميلاد عيسى أنه

([1])خليفة بن عمارة : سيرة البوبكرية أجداد أولاد سيدي الشيخ (من سيدي معمر أبو العالية إلى أبناء سيدي سليمان بن بوسماحة، سيدي محمد ، لالة صفية ، سيدي أحمد المجذوب) تاريخ هيجيوغرافية الجنوب الغربي الجزائري ، (1) القرن 14،15،16 ،تر، محمد قندوسي ، مكتبة جودي مسعود ، وهران ، الجزائر ، ط 1 ، 2002 ، ج1 ، ص 85.

([2])الغاسول : هي قرية من أربعين إلى خمسين مترلا محاطة بسور ذا شرفات بالطوب طوله رجُلين ، القرية مروية بينبوع قادم من الشمال المسمى بوصلاح ، ينظر : د و ك دي دوماس ، الصحراء الجزائرية ، تر، قندوز عباد فوزية ، غرناطة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، باب الواد ، الجزائر ، د ط ، 2013 ، ص 289-290.وهو تابع لدائرة بريزينة بحوالي45كم جنوب البيض

" ولد بمنطقة الشلالة تحت خيمة[1] ." ، في حين قال حمزة بوبكر أنه "ولد بنواحي قصر ارباوات" ، وقيل بأن مولده كان بقصر الشلالة حسب محمد ابن الطيب ، ولكن حسب رواية أخرى لـــ : جياكوبتي من الآباء البيض، فإن مولده كان بالغاسول في المقام الواقع قرب قبة جده لأمه

إخوته :

بالنسبة لـــ لويس رين فإن عبد القادر هو الابن الثاني لعائلة كثيرة العدد ، أما بالنسبة لجيا كوبيتي (هو من الآباء البيض الذي كان يسكن الأبيض نهاية القرن(19م بداية 20) فإن سيدي الشيخ الثالث من بين ستة أطفال ، هم إبراهيم و امحمد بودربال الأكبر منه سناً ، أحمد والطاهر ، عبد الرحمن ، هم إخوته الأصاغر وثلاث بنات احداهن تزوجت بسليمان بن عمه أحمد المجذوب [2](ولد بالتقريب في نفس العام مع آخاه محمد أي 898هـــ /1493م وأمه هي عائشة بنت أحمد بن عبد الجبار) ، وأخته الأخرى تزوجت بيحيي ابن لالة صفية عمتها

،ولدت حوالي سنة 1510م وتزوجت من سي عبد الرحمان بن موسى الشريف النسب ، وأنجبت منه يحي الذي تنسب إليه قبيلة أولاد نهار[3] وله أخت أخرى تزوجت بسيدي

---

(1) MILADAIssa .alyaqouta ;entreprise nationale du livre .Alger 1986 .p6.

(2) بن عمارة خليفة : سيدي الشيخ شخصية خارقة للعادة تر، بوداود عميّر، مكتبة جودي مسعود، وهران، ط1، 2011، ص 17

(3)بن عمارة خليفة: المرجع السابق، سيرةص89،90،98،99

الحاج عامر[1]وجدّ سيدي عبد القادر بن محمد هو سليمان ابن أبي سماحة المكنى ب:" أحمر اللحية و أبو الربيع كذاك أبو داود" اشتهر بالعلم والورع وكان قد تعلم بفاس و الأندلس، اعتنق

الطريقة الشاذلية على يد سيدي أحمد بن يوسف الملياني وكان قد تعلم بفاس و الأندلس ، دفن في بني ونيف قرب بشار عام (946هـ /1540م)[2].

يُدعى سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بسيدي الشيخ ،وهذه التسمية جاءت وفق إحدى كراماته [3]

مضمونها أن امرأة (ولية) سقط طفلها في البئر ، فاستغاثت بعبد القادركي يُنقذ لها طفلها ،فنادت هذه الأم "يا عبد القادر!يا عبد القادر!" ففي نفس الوقت حضر الشيخان ،سيدي عبد القادر الجيلالي وسيدي عبد القادر بن محمد فطلب سيدي عبد القادر الجيلالي ،من سيدي عبد

---

[1] بن عمارة خليفة : المرجع السابق ،سيدي الشيخ ،ص 17

[2]عبد اللهطواهرية :تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي سليمان بن ابي سماحة البكري، المطبعة العربية، غرداية ،دط ،2002 ،ص 37،75

[3]الكرامة: هي من جهة الحرمة بثبوت الارث له بديانة أو علم أو عمل كتكثير القليل أو الأخبار، عن الغيب حسب فراسته وإجابة الدعوة وتسخير الهواء أو الماء إلى ذلك مما صح من آيات الأنبياء ،فيكون كرامة الأولياء ينظر: أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن زروق: قواعد التصوف تصحيح محمد زهري النجار ومراجعة علي فرغلي ،ط2، الكليات الأزهرية، 1977،ص185

القادربن محمد أن يبدل عنه اسمه، قائلا يا شيخ غير عني اسمك ، فأطلق على نفسه تسمية سيدي الشيخ كما قالها له سيدي عبد القادر الجيلاني [1]

نسب سيدي الشيخ :

يُنتسب سيدي الشيخ إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كما أشرنا سابقاً من إبنه عبد الرحمان أخ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها و زوج رسول الله ، واسم الصديق هو عبد الله بن عثمان أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة القوسي وهنا يلتقي نسبه مع الرسول ، وكان نزول بني الصديق إلى مصر ثم إفريقية .فولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، محمد بن أبي بكر الصديق مصر سنة 37هـ ، ودفن بالفسطاط .كما أخاه الصحابي الجليل عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه دخل إفريقية ، فقال البلاذري في كتابه **فتوح البلدان** "لما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر والمغرب ، بعث المسلمين في جرائد الخيل فأصابوا من أطراف افريقية وغنموا ، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه استشار فيه وكتب إلى عبد الله سنة 27وقيل سنة 28هـ وقيل سنة 29هـ يأمره بغزوها وأمده بجيش عظيم فيه ، معبد بن العباس بن عبد المطلب و مروان بن الحكم وعبد الرحمان بن أبي بكر الصديق و عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم"[2]

ذكر بعض المؤلفون الفرنسيون في نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، بمعلومات ضئيلة ملتقطة من تقارير الضباط، فيتحدثون عن طرد البوبكرية من مكة ورحلتهم في مصر قبل تمركزهم في تونس ، فمثلا لويس رين يفاخر في القول وهو مخطئ بأن الطرد من مكة تم في القرن الأول للهجرة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولكن صاحب كتاب **المختصر المجهول**،يعطي بعض المعلومات الدقيقة كونه يشير بأن الطرد بسبب محمد السفاح أبو العباس وأخيه المنصور

[1] عبد العزيز رأس المال : المرجع السابق ،ج1،ص352

[2] عبد الله طواهرية: المرجع السابق،ص12-16

أخرجوهم بالقهر والغلبة ،ثم فرّوا إلى تونس ،وتولى الحكم من ذريتهم صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق اشتهر منهم في تونس سيدي محرز سنة 1040م/231هـ [1]ثم خرج سي معمر إلى المغرب الأوسط كما قيل بفعل مشكل عائلي[2] خرج جدهم غاضبا لأسباب عائلية بعدما خرج سلفهم من مكة إلى مصر لأسباب دينية، وكذلك لمشكل سياسي من ضعف دولة الموحدين وظهور دولةالمرنيينوماعرفته تونس من ظلم أبي زيد بن أبي العلاء إدريس بن يوسف ، إلى أن تولى الخليفة الموحدي العادل ، وفي الفترة بين حكم أبي محمد عبد الله ونقله أبي زكريا الحفصي سنة 624هـ .كان نزوح سيدي معمر أبو العالية للجزائر واستقراره آخر المطاف في اربا حوالي 622هـ [3]وكانت قصور اربا و بوسمغون وجهتهما من بقايا دولة الرستمية لقبيلة زناتة على مذهب الإباضية ، ولما نزل بها الشيخ معمر انتشر بينهم مذهب السنة[4]، فعرفت هذه الإثنينية بالبوبكرية، وهذه هي سلسلة نسبهم من معمر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه تبدأ من: عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن عيسى بن أبي لحية بن معمر(أبو العالية) بن سلمان بن سعيد بن عقيل بن حفص(حرمة الله)بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى بن الشاذلي بن محمد (الشبلي) بن عيسى بن زيد بن يزيد بن طفيل (الزغاوي)بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أي سلسة من 19 حلقة، وهناك سلسلة أخرى لحمزة بو بكر هي كما يلي : الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي الحياء بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سعد بن

---

[1] بن عمارة خليفة : المرجع السابق ، سيرة البوبكرية، ص 6،7

[2] نفسه،ص13

[3] عبد المنعم القاسمي الحسيني : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، دار الخليل القاسمي ، ط1 ، 2007، ص207

[4] عبد الله طواهرية ، المرجع السابق ، ص 12

عقيل بن حرمة الله بن عساكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن التادي(التوادي) بن محمد بن عيسى بن زيدان بن زيد بن طفيل بن المضوي بن أزراو بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق[1]، وأشار سيدي الشيخ لنسبه في قصيدة الياقوتة وذلك في البيت 89 بقوله :

فَإنَنِي عبد القادر بن محمد سَلِيلُ أبِي الرَبِيعِ نَجلُ الَسمَاحةٍ[2]

وقصيدة الياقوتة كتبها سيدي الشيخ لغرضين هامين فالغرض الأول تربية المريد والغرض الثاني الرد على الانتقادات وهي تحتوي على 178بيتا وزن الشعر فيها البحر الطويل[3].

ثانياً : تعليمه وحياته

تعليمه:

تلقى سيدي الشيخ (عبد القادر بن محمد) تعلمه الأول على يد والده سيدي محمد في زاويته المتنقلة ، كما تعلم على عمه سيدي أحمد المجذوب ، وقيل كذلك أنه انتفع بجده سيدي سليمان ، فدرس القرآن وأحسن حفظه في بداية أمره ، كما قيل بأن والده سيدي محمد ساقه إلى الحاج ابن عامر وعمره سبعة سنوات آنذاك[4] ، ومن هنا بدأت رحلاته العلمية ، فأولها توجه إلى

---

[1]Hamza BOUBAKEUR.UN soufi algérien sidi cheikh-maissonneuve et larose.paris1990.T1.p9[1]Cheikh s

[2]عبد القادر بن محمد بن أبي سماحة : قصيدة الياقوتة ، كتابة أبي محمد القاسم عبد الجليل بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد ،دار المعارف دط دس ،تيميمون أدرار ،ص 15

[3] طواهرية عبدالله :الياقوتة، سيدي عبد القادر بن محمد، د ط ،دب ،1991،ص11

[4]Milad aissa –op cit .p6.

قورارة ، نستدل مما قاله العلامة الفقيه أحمد بن أبي بكر السكوني في كتابه "**تقوية إيمان المحبين في مناقب سيدي عبد القادر بن محمد** " أنه لما نزل بلدة أولاد سعيد من قرى قورارة ، وافق نزوله بها ليلة السابع والعشرين من رمضان ، فطلب بعض الأعيان الزائرين من البلدة أن يصلي بهم تلك الليلة فصلى بهم الشيخ رحمه الله وختم القرآن في ركعتين دون شعور بطول وملل "[1].

ولكي يستكمل الطفل تعليمه نقله والده إلى زاوية آل عبد الجبار المتواجدة بقصر المعيز بفكيك[2] (فجيج المغربية) في نهاية 1540م ، هذه الزاوية التي تأسست في حوالي منتصف القرن 15م من طرف الإمام أحمد بن عبد الجبار المنحدر من الشريف موسى البرزوزي وعلّمه هنالك أحمد بن عيسى الكزازي كما يقال ، و بلقاسم بن محمد ، الذين تجمعهم علاقة مصاهرة مع البو بكريين، ولقي العلامة محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر السكوني الود غيري الحسني [3]، ثم انتقل إلى فاس و أخد من العلامة عبد القادر الفاسي ، ولما أتم تحصيله لعلوم القرآن والشريعة واللغة ارتحل لأخذ من وحيد عصره وشيخ مشايخ وقته العارف بالله الرباني البدر المنير مربي السالكين وقدوة المريدين أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان السهلي (مول السهول)

[1] عبد الله طواهرية:المرجع السابق ،ص41

[2] Milad aissa –op cit P7

[3] طواهرية عبد الله :المرجع السابق ،تذكرة الخلان ،ص44،45

المتوفى في سنة (990هـ /1582م)الذي أسس الزاوية الشاذلية على بعد 13كم من منطقة بوذنيب[1].

قال عنه سيدي الشيخ في منظومة الياقوتة من البيت 125 إلى128 قوله

فَأَولُهُمْ فِي الذِكْرِ شَمْسُ وجودِهَا وَقَطبُنهى عُلومَنَا اللدنية

إليْه اِنْتَهَتْ رِيَاسَةُ القَوْمِ فَارْتَقَى عَلى صَهْوةِ المَجْدِ مِنْ غَيْرِ مُرية

اَلى عُبَيد الإله يُسَمَى مُحَمَداً إلى عبيد الرُحمانِ يُعزى في نَسْبَةِ

فَعَنْهُ أَخذْنَا أعني عن قَمر الدُّجىَ وَرِثْنَا طَرِيقَ اَلْقَوْمِ دُونَ اِسْتَرابَة[2]

وأخذ عنه سنده إلى أبي الحسن الشاذلي إلى الحسن البصري فعلي كرم الله وجهه، كان رحمة الله ورعاً ناسكاً مؤثرا للاعتزال والخلوة وجاء عنه قوله " عبدت في مائة خلوة وخلوة زائدة وما حصلت على الفائدة حتى أعطيت المائدة" ، فبعد وفاة الشيخ عبد الرحمان السهلي (مول السهول) علم بأن تلميذه سيدي الشيخ الأكثر حضوة عنده بالتعليم والتربية بزاوية التي أنشأها بالعباد في فجيج تيمننا بالعباد في تلمسان التي دفن بها أبو مدين الأندلسي ، وفي هذا المكان قبر ولده الشيخ بن عيسى الأعرج ، موقع هذه الزاوية على الهضبة المطلة على قصر أزناكه ببلاد

[1]MIL Ad aissa .op cit .p7

[2] عبد القادر بن محمد :المصدر سابق، ص19.

فجيج[1]وأسس زاوية أخرى في مغرار التحتاني[2] وزاوية أخرى في فجيج بالنواحي المحاذية لزناقة في إتجاه أوداغير.كما تولى سيدي الشيخ التعليم بزاويته التي أنشأها بالسهلي ، وسماها كذلك تفاؤلاً بقصر السهلي مدفن شيخه ، يقع شرق الحمام ، كما أسس في البدو زاوية متنقلة .يتضح لنا جليا من خلال تأسيسه لهذه الزوايا أن سيدي الشيخ كان يرتحل كثيراً ، كما كان يقدم الهبات والعطايا للزوايا التي درس بها

حياته :

كان سيدي الشيخ(عبد القادر بن محمد)يجول الحواضر والبوادي طالبا للعلم ، متفقدا للناس زار فاس ثم توات وعين ماضي ، فخلال هذه الفترة من حياته تزوج بنت الحارث ، والتي تنتمي إلى عائلة بني طوجين ، ثم انتقل إلى تلمسان وملیانة أين كان يقيم الشعائر الدينية في أضرحة سيدي بومدين الغوث وسيدي أحمد بن يوسف الملياني.

وزار الزاب وقسنطينة وقال جياكوبتي " صاعداً صوب الشمال ، جاب المغرب وبلغ فاس ..واصل إلى قورارة وتوات ..ثم انتقل إلى غاية متليلي حيث يشهد له مقام وقبة ... وزار منطقة الزاب وقسنطينة ووهران[3] .

---

[1]فجيج: مقاطعة هذا الاقليم تنتمي إلى المغرب الأقصى مكونة من12 منها أولاد سليمان ،الحمام الفوقاني والحمام التحتاني و الزناقة .ينظر :دوماس ،مصدر سابق،ص341

[2] مغرار التحتاني :تقع في منتصف الطريق بين فكيك والشلالة الظهرانية غير بعيد عن عين الصفراء وستين وهي في الجهة الجنوبية لمغرار الفوقاني ،سكنها البربر من قبيلة زناتة ينظر :بن عمارة خليفة ،سيدي الشيخ ، مرجع سابق ،ص23

[3]بن عمارة خليفة : المرجع السابق ، سيدي الشيخ ،ص 26 ، 27

أبناء سيدي الشيخ (عبد القادر بن محمد) هم:

تذكر مختلف الكتب أن سيدي عبد القادر بن محمد خلف ثمانية عشر ولداً منهم سبعة بدون خلف وهم : سيدي الحاج الدين ، سيدي الزروق وأغلب الظن أمه فاطمة بنت أحمد المجذوب ، سيدي المدني وأمه ابنة الملك المغربي (أم الخير بنت علي بن سعيد) وسيدي أبو الحسن، والحسن والحسين و أبو الأنوار ، أما أولاده الإحدى عشر البقية الذين خلفوا والذين تتكون من ذرياتهم قبائل .

الحاج بن الشيخ و أمه من بني عامر ، الحاج عبد الحاكم والحاج إبراهيم ، ومحمد عبد الله، وأمهم من توات وهي خديجة بنت القاضي الجوزي الجواري .

الحاج أبو حفص ، عبد الرحمان ، المصطفى ، وأمهم بنت سيدي أحمد المجذوب واسمها السيدة فاطمة .

الحاج أحمد وأمه نصرانية أسلمت وهي دفينة مدنية خميس مليانة. محمد ، التاج ، بن عيسى وأمهم بنت سيدي عبد الجبار الفجيجي وهي السيدة فاطمة.

وكانت له بنتان هما رقية ، ذهيبة أم سيدي عطاالله ولي تاجموت بالقرب من الأغواط ودفينها [1] .

وبعد وفاة والده سيدي محمد عام (1569م)وطّد الشيخ عبد القادر من مكانته ، فعلاوة على صفته شيخ للزاوية الشاذلية ، أصبح رئيسا للسلالة البو بكرية.

[1] عبد العزيز رأس المال :المرجع السابق ،ج2ص127ينظر :بن عمارة خليفة : المرجع سابق ، ص 42 ، 37 ، 73

وفاته :

استشهد سيدي عبد القادر بن محمد (سيدي الشيخ) ، بقرية ستيتين[1] بجراح أصيب بها في جهاده ضد الإسبان ، قرب مدينة وهران [2](معلوم بأنه عاش في فترة حروب الاسترداد)، فرتاه سيدي أحمد بن بودي في قصيدته " **روضة الأحزان** " مبينا سبب وفاته:

بِأَوَل شَهْرَيّن بيومِ العُروبةِ قِتَاله فيهِ يَومُه ثابت

وقدْ وقعَ القِتالُ فيهِ وَجُرحُه كذّا مَوتهُ أيّضاً بِغيرِ اسْتِحَالةٍ

فخَمْسٌ من الجِراحِ في جَسَدِه الذّي تَطَهرَ منْ أدْناسِ دُنيَا الدّناءةِ

فَرمْبفخذه ومنْ تحَتِ سُرَتهِ كذّا ضَربةً بجنبه بالرَصَاصةِ

ورابعةٌ بالرُمحِفي ظَهرٍ طاَهرٍ وخَامِسَةٍ بالسيّف وضْعُ الحمالة

نقل بجراحه هذه من وهران إلى ستيتن التي توفي بها رحمه الله تعالى في يوم الجمعة الموافق ل: الثاني من شهر جمادى الأولى 1025هـ الموافق لعام 1616م[3] كما نُقل جثمانه على ظهر الناقة تيمننا بصاحب الطريقة الشاذلية سيدي أحمد بن يوسف ، فأوصى قبل وفاته من الذين

---

[1]ستيتين : قرية صغيرة من 30إلى 40 مترل محاطة بسور قديم من الطوب ، بها بساتين تسقى من ينبوع يسمى عين ستيتن ، قائد قصورهم الحاج العربي ،أجزاء من قبيلة العريوات كسال يودعون حبوبهم فيها ، وهي في جنوب شرق البيض بحوالي ينظر: دوماس ،مصدر سابق ، ص288 وهي في جنوب شرق البيض بحوالي40كم

[2]الطريقة الشيخية الشاذلية :السند والأذكار الزاوية البوعمامية الشيخية، عين بني مطهر ، وجدة،المغرب، د ط،2007 ص11.

[3]طواهرية عبد الله :مرجع سابق ، ص 64

كانوا يحيط به أن يضعوا جسمه على ناقة بيضاء ويتركون لها خيار توجهها ، توقفت الناقة في مكان ليس به ماء وفي حين خبش الذئب الأرض فانفجرت منها عين صافية الشيخ[4]، أين تم غسل جثمانه ، فسميت عين مغسل سيدي الشيخ [1] تخليدا لهذه الكرامة ،وأعيد ربط جثمانه على الناقة البيضاء التي أخدت دون تردد اتجاه الجنوب الغربي بركت الناقة وسط القصور الخمسة أين تم دفنه وبني قبته أهل فجيج.

[1]عين مغسل سيدي الشيخ تقع على بعد 16كلم جنوب ستيتين و27كم شرق البيض في إتجاه كر اكدة

صلى عليه نسيبه وصهره الفقيه سيدي محمد عبد الله الجراري، فمن وصاياه لأولاده قبل وفاته إتباع الطريقة الشاذلية ، كما كان قد حرر جميع العبيد الذين كانوا في الزاوية[1] ، وترك الزاوية لهم كمصدر لعيشهم وليقوموا بخدمتها ، فاحتج أبناؤه على ذلك فقال لهم" للي باقي الورق يعرق" أي الذي يبحث عن قوته يزرع ، وقال لهم " تركت لكم السبيحة واللويحة حتى تخرج الرويحة ، أي تركت لكم أن تعبدون الله[2]. ثم انه رحمه الله عهد بالطريقة إلى ابنه الحاج بوحفص الذي قال فيه العياشي أبو سالم في كتابه " **ماء الموائد أو الرحلة العياشية** " ما يلي :" ونزلنا بالقليعة وبهذه القرية كان يترل الشيخ الحاج الأبر سيدي أبو حفص ابن الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة ، وهو يعرف عند أهل بلده بسيدي الشيخ ، وأولاده حتى الآن يدعون أولاد سيدي الشيخ ، وله حرمة وحسب وحسن وتنسك ، مثابر على فعل الخيرات من جهاد وحج ، فقد أفنى عمره في التردد على الحرمين الشريفين ...

[1] أحمد بوبطيمة : رواية شفوية عن وفاة سيدي الشيخ ، لقاء في بيته . يوم2015/03/03 على الساعة18:00

توفي في سنة إحدى وسبعين ألف ، ودفن عند والده بمقبرتهم المعروفة بالأبيض قرب بوسمغون ".[1]

المبحث الثاني : السند الصوفي والأذكار الشيخية

أولاً : السلسلة الشيخية (السند)

ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بأن سيدي الشيخ كان قادري الطريقة ، ثم دخل الشاذلية ، على يد عبد الرحمان السهلي[2].

ولكن المعلومات التي أشار إليها بن عمارة خليفة في كتابيه السيرة البوبكرية وسيدي الشيخ ، توضحان جليا مدى الارتباط الذي كان بين سيدي سليمان وابنه أحمد مع الراشدي أحمد بن يوسف ملقن الطريقة الشاذلية ، ومدى إسهامهما في نشرها في الجنوب الغربي الجزائري ، وللطريقة الشيخية سلسلة[3]أو سند يرتبط بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ويرتبط بالشيخية بالعلامة سيدي أبي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان السهلي ، وذكرها سيدي الشيخ في قصيدة الياقوتة في البيت 171

قَائلاً سَميتُهَا اليَاقُوتَة رَفْعاًلما تسَلْسَلَ فِيهَا مَنْ شيوخ عَدِيدَة[4]

---

[1]أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي : الرحلة العياشية ، تح ، تق ، سعيد الفاضلي سليمان القريشي ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ، الإمارات ، ط1 ، 2006 ، ص 111.

[2]سعد الله أبو القاسم : المرجع السابق ، ج4،ص107 ، ينظر: عبد العزيز شهبي : المرجع السابق ، ص 123 .

[3]وهذه السلسة : سليمان بن بو سماحة إلى ابنه محمد ، إلى حفيده عبد القادر (سيدي الشيخ)، إلى الحاج بوحفص ، والحاج عبد الحكيم ، إلى ابن الدين ، إلى العربي ، إلى بوبكر مولي الجماعة ، إلى النعيمي ، إلى بوبكر الصغير ، إلى حمزة ، إلى بوبكر ، إلى حمزة المولود(1859م) ، وهو الذي كان متولياً لوظيفة آغا جبال عمور والمتزوج من فرنسية. ورث معه إخوته السلسلة ، ينظر:أبو القاسم سعد الله المرجع السابق،ج4، ص 104و ينظر :شهبي عبد العزيز ، المرجع سابق ، ص 110، 111

[4]عبد القادر بن محمد:المصدر السابق،ص24

ويبتدأ السند من البيت 125 إلى غاية البيت 153

1) بدأ بمدح سيدي أبي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان السهلي ، تعود أصوله إلى مدينة بوذبيب المغربية ودفن بقصر السهلي سنة 990هـ.

2) سيدي أحمد بن يوسف الراشدي المليانى : توفي عام 931هـ /1524م في العامرة شمال غرب عين الدفلى (خميس مليانة حاليا

3) سيدي أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي زروق وسمي بذلك لزرقة عيناه توفى عام 899 هـ /1493م.

4) الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي توفي عام (854هـ/1450م)[1].

1) سيدي الحسن أبو العباس القرافي : من قرافة وهي محلة بصعيد مصر.

2) الشيخ ابن عطاء الله ، تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري (709هـ /1309

م) مؤلف **الحكم العطائية و لطائف المنن**

3) الشيخ أبو العباس المرسي توفي عام (686هـ/1287م)

4) الشاذلي صاحب الطريقة : سيدي علي بن عبد الله بن عبد الجبار الإدريسي (أبو الحسن الشاذلي) توفي بمصر عام (656هـ/ 1258م).

5) الشيخ عبد السلام بن مشيش ولد سنة 559هـ وتوفي عام 625هـ/1220م بجبل العلم قرب مدينة الشاوة المغربية.

6) الشيخ المدني : أبو يزيد عبد الرحمان بن الحسن العطار الزيات ، دفين تطوان

[1] عبد القادر بن محمد :المصدر السابق،ص19 الطريقة الشيخية ص 24، 25

7) أبو أحمد السني : سيدي جعفر بن عبد الله بن أحمد الخزاعي الأندلسي، توفي سنة(624هـ /1226م)

8) سيدي أبومدين شعيب الأندلسي ، الملقب بالغوث دفين العباد بتلمسان عام (594هـ).

9) الشيخ أبو يعزى بلنور بن ميمون بن عبد الله الهزميري ،توفي عام (572هـ/1177م).

10) الشيخ ابن حرزهم توفي عام 559هـ/1164م دفين باب فتوح بفاس المغرب[1].

11) الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعارفي ، توفي عام 543هـ/1148م.

12) الشيخ أبو حامد الغزالي : المتوفي عام (505هـ/1111م) كانت له عدة مؤلفات منها **إحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة.**

13) الشيخ سيدي عبد المالك بن أبي يعقوب بن يوسف ، الجويني، إمام الحرمين توفي عام 478هـ / 1085م).

14) أبو طالب المكي: صاحب "**قوت القلوب** "، دفين مكة ، عام (386هـ /964م)

15) الشيخ أبو محمد الجريري: توفي عام (312هـ/924م)[2].

---

[1] عبد القادر بن محمد : المصدر السابق ، ص 19-20 وينظر: الطريقة الشيخية،المرجع السابق،ص25-28

[2] نفسه ،ص 20-21.ينظر الطريقة الشيخية، نفسه ،ص28-30

16) الشيخ أبو القاسم الجنيد بن الجنيد النهاوندي ، إمام التصوف وقال عنه ابن عاشر في متنه

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

لقب بسيد الطائفة ، طاووس العلماء ، توفي ببغداد عام 297ه[1]

17) السري بن المغلس السقطي : يكنى بأبي الحسن وهوخال الجنيد القاسم ،توفي لعام (253هـ/867م)

18) معروف بن الفيروز الكوفي يكنى أبا محفوظ ،وهومنسوب إلى كرخ بغداد دفين بغداد (200هـ/815 م)[2].

19) الشيخ داود الطائي : داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي ، توفي 150هـ.

20) الشيخ الحبيب العجمي : حبيب بن محمد أبو محمد العجمي الفارسي ، دفين البصرة (125هـ).

21) الحسن أبو الحسن البصري : توفي (110هـ).

22) الإمام علي كرم الله وجهه : توفي 40هـ/661م[3]

ينظر الملحق رقم (01،ص92)

---

[1]عبد العزيز :رأس المال ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 102.

[2] جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي : صفوة الصفوة تح و تع ، محمود فاخوري ، محمد راوس فلحة جي ، دار الوعي ، حلب ،ط 1 ، 1393 هـ ج2 ، ص 318 ، 371 ،375

[3]عبد القادر بن محمد :المصدر السابق،ص22،21 ينظر :الطريقة الشيخية السند والأذكار ،المرجع السابق،ص30-31

ثانيا: أذكار المريد الشيخي

يشرط في المنتسب للطريقة الشيخية شروط ، كالشروط الصحية مثل الاغتسال بنية الدخول إلى الإسلام والنية والقول في حضرة المقدم بعد مصافحة الشيخ " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبسم الله الرحمان الرحيم وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه (مرتين) ، اللهم ثبت علينا ووفقنا لما تحبه وترضاه والصلاة على رسول الله ، والشروط الكمالية وهي مثل صلاة الجماعة ، ختم القرآن كل شهر قمري ، كثرة الذكر وزيارة الشيخ والصالحين ، مع أنه لا يُنتسب إلى الطريقة إلا المتزوج[1].

يجتمع مريدو الطريقة الشيخية بعد صلاة الصبح والمغرب لتلاوة أوراد الطريقة ، وهكذا في حلقة دائرية يفتح المقدم الورد الجماعي بحزب الفلاح ، ويتلو بعد ذلك لا إله إلا الله (100 مرة) ، ثم قصيدة الحضرة يتخللها ذكر الله (12مرة) بعد كل بيتين ، وفي الختام تذكر عبارة الله (100 مرة) تم الدعاء[2] ، ويتخذ المريد السبحة الشيخية وتتميز هذه السبحة بوجود حبة من المرجان بعد الحبة الخمسين وهي تعين على الذكر[3].

---

[1] عمل المريد الشيخي في اليوم والليلة وشروط الطريقة ومعه بعض القصائد والصلوات الشيخية ، الطريقة الشيخية الشاذلية ، عن الزاوية البوعمامية الشيخية ، عين بني مطهر ، وجدة ، المغرب ، جمع بوعمامة بلحرمة وبوعمامة الشيخ،2014 ، ص24 -27

[2] عبد العزيز: رأس المال ، مرجع سابق ، ج2 ، ص 102.

[3] نفسه ، ص 94.

وتستمد الشيخية أذكارها من الشاذلية بإضافة قراءة سورة الفاتحة ثلاث مرات بعد كل صلاة مفروضة ، وهذه الأذكار يعلمها شيوخ الزوايا الشيخية الذين هم من العبيد العتقاء والذين يتوارثون في أولادهم إدارة هذه الزوايا وإعطاء الأوراد والأذكار سواء كانوا من الشراقة أو الغرابة (الزوى)[1].

ومن الطريقة الشيخية ظهر فرع البوعمامية ، نسبة إلى الشيخ بوعمامة قائد من قادة المقاومة الشعبية لسنة 1881 م في الجزائر والمغرب ، وعرفت زاوته منذ 1875 م فأضاف التشهد والاستغفار والصلاة على النبي في أوقات معينة ، وله أيضا دعاء يا لطيف ألف مرة ، وعبارة (لا إله إلا الله بوعمامة ضيف الله) تردد عدة مرات ،وعبارة (لا إله إلا الله بوعمامة ولي الله)[2].

ومن مآثر الشيخ بوعمامة قصائد دينية " كالصلاة الفوقية " على الرسول ، مكونة من 62 سطر و"**الفارجة**" وقصيدة أخرى تسمى : " **يا شفيق** " ورابعة تعرف ب" **عليك صلاة الله** " كذلك دعاء مأثور ينسب إليه[3] .

[1] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج4 ص 108

[2]أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ، ص 108 -109.

[3]عمل المريد الشيخي : المرجع السابق ، ص 50 - 62

المبحث الثالث : دور الطريقة الشيخية

أولاً : الدور الديني و الاجتماعي

أ) **الجانب الديني والتربوي** : والزاوية الشيخية هي التي تشرف على تعيين المقادم(ينظر نموذج تعيين المقدم في الملحق رقم (2ص 96) قامت هذه الطريقة على العلم والحكمة ، يقول سيدي عبد القادر السماحي رضي الله عنه في ياقوتته : في البيت (55)

ولست بمدعي الرسالة غيرماتحصل لي من ارث علم و حكمة

وكما قال في البيت (113)

فهذا فصولها وشروط كما لها منوط بعلم ثم حلم وحكمة

أما الشروط والنصائح التي طالب بها المريد فهي الصدق

بقوله في البيت 65: فصدق فإن الصدق أرفع رتبة

كما نصحهم بكثرة الذكر بقوله في الياقوتة في البيت (61)

بل الذكر أقوى ثم أولى لاسيما إذا استشعر القلب النعوت الحميدة[1]

وردد الشيخ فضيلة الذكر من بين سائر الأعمال في كل مؤلفاته ويرتبه في المرتبة الثانية بعد أداء الفرائض حيث يقول :

[1]عبد القادر بن محمد: المصدر السابق ،ص 6.

وما الحج والجهاد من غير فرضا بأفضل من ذكر الأسماء العظيمة[1]

ولفضل الذكر عنده ذكره في الحضرة في مطلعها :

" بالله خلخل قلبي في هوى ذكرك لهوي "

وقال لا تعبدوا يا ذاكرين غير حضرة العشاق هي وهب الفاكرين تضوي القلوب بالإشراق

وحدد أوقات الذكر بقوله :

راه وقتها مشهور من بعد فرض مولاك قبل سراج الطلوع عالج بها هواك [2]

أما عن الجانب السلوكي ، فركز على التسليم والتفويض وأصله اليقين بإنفراد الحق تعالى بالتصرف ، إيجاداً أو عدماً وامداداً وفق إرادته وقدرته وعلمه وحكمته ، ونص رحمه الله[3] على هذه القاعدة في البيت 105 من الياقوتة :

وزهد وتسليم وعفو وعفة وتفويض أمر الشهود بمنة[4]

وبهذه التأثيرات العائلية والاقطاعية والمرابطية لأولاد سيدي الشيخ بالإضافة للفضاء الواسع سجلت الطريقة الشيخية أتباع كثر فهم ليسوا دينيين فحسب ولكن رعايا سياسيين ، يقول لويس رين " داخل كل المساحة الشاسعة الممتدة بين ورقلة ، البيض ، سعيدة ، وهران ، الحدود الشرقية لتافلات ، توات ، قورارة ، وتيديكلت،لا نستطيع بالضبط تقدير عدد مريديهم ولا

[1] عبد الله طواهرية:المرجع السابق ، ص 54.

[2] عبد القادر بن محمد :المصدر السابق ، ص 6

[3] عبد الله طواهرية: المرجع السابق ، ص 54.

[4] عبد القادر بن محمد : المصدر السابق ، الياقوتة ، ص 10.

مناصريهم في المجال السياسي [1] "، فيذكر إحصاء سنة 1882 أن لهم 2,780 من الأتباع الدينيين ، و 39 مقدماً ، وخمس زوايا ، بين كل من الجزائر ودائرة غرداية ووهران وعين تموشنت سيدي بلعباس و ومعسكر ،تلمسان وضواحيها للعمور وسبدو وعين الصفراء ولالة مغنية و سعيدة [2]بينما ذكر لهم إحصاء سنة1897 عدداً أكثر من الأتباع وعدداً أقل من الزوايا ، فالأتباع 10,216 إخوانياً ولهم أربع زوايا ، و45 مقدماً وأكد إحصاء 1906 هذا الإحصاء الأخير .[3]

ب) الجانب الاجتماعي :

لقد كان سيدي الشيخ مبادراً لإصلاح بين القبائل والقصور المتنازعة ، والتي كان ينتهي بها الأمر إلى القتال و إفساد الممتلكات وقطع المياه عن الخصم ، قال تلميذه أحمد بن عبد الرحمان بن بودة في ذلك :

ومَنْ لِي بِإصلاحِ قَبائِل فِتنة إذا أُضْرمَت نَار لقتلِ الَسفَاهة

ومَنْ يأمُر الاعْرابُ ثم الأعَاجم بإصِلاحِ ذاتِ البَين عَنْ شَأّن فتنته[4]

---

[1] أحمد بن عثمان حاكمي : الشيخ بوعمامة تضحيات وموقف وجهاد ، مطبعة الصقر ، وجدة ، المغرب ، دط ، 201 ، ج1 ، ص 89 .

[2]LOUIS rinn .marabouts et khouan. Etude sur l'islam en Algérie Ajourdan Alger 1884 – p368

[3] أبو القاسم سعد الله:المرجع سابق ، ص 110،111.

[4] عبد الله طواهرية:المرجع سابق ، ص 55، 56.

ومن وجوه سعيه في الإصلاح ، انتقاله إلى الجهات والقصور المختلفة لرد ما غصب من الأموال والمنقولات ، والحض على صيانة أموال اليتامى والقصر ، ونصح المعتدي عليها ، ورد الديون والرهون التي لم يتمكن مستحقوها من استيفائها لوقوعها في أيدي المتنفذين ،وبالجملة كان سعيه في الإصلاح وجبر الضرر ، وإعانة الضعيف شاملاً ، واستعمل في ذلك ما فتح الله عليه من الجاه والحرمة ، وما رزقه من مال ، و لم يذخر وسعا في إيصال النفع إلى العامة [1].

وقد ذكر دوماس في كتابه Mœurs et coutumes de l'Algérie إن قدسية أولاد سيدي الشيخ التي تتمثل في صيتهم الشريف ومكانتهم المحترمة ،جعلت عدداً من القبائل تتبعهم وتتمسك بهم وتفتخر بكونها خداما لأولاد سيدي الشيخ .. ومما يجب الإعتراف به أن أولاد سيدي الشيخ لا يستخدمون سلطتهم إل امن أجل الخير ، إنهم كرماء ، مضيافون[2] ، إن سلطة أولاد سيدي الشيخ ، مستشارون يتمتعون برجاحة العقل وحكمة التدبير تجعلهم في الغالب يقومون بالفصل في ا لمسائل المختلف فيها فأصبح الشيخ ملجأ للمظلوم ومستشارا وهاديا إلى الخير والوئام لمختلف المتخاصمين [3] مع أن لا شيء يجبر القبائل الاحتكام إليهم

[1])عبد الله طواهرية:المرجع السابق ، ص 56 .

[2] أحمد بن عثمان حاكمي:المرجع السابق ، ص 89.

[3] خليفي عبد القادر : الطريقة الشيخيةأصولها وأذكارها انتشارها ،الملتقى الوطني حول القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية ،البيض ،الجزائر 26-27سبتمبر2011- اصدار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،ص15 :

إلا طواعية[1]ويضيف في هذا الصدد في دوماس في كتابه "الصحراء الجزائرية " : طهارة سيدي الشيخ لا جدال فيها ، ولكن أنها قديماً ارتبطت بنفسية قبائل قدمت نفسها على أنها خادمة . وخدامهم الاوفياء من الأب إلى الابن، الشعانبة ، أهل ورقلة ، المخادمة ، أهل توات العريوات كسال ، نصف الأربعة أولاد خليف ، أولاد شليب ، زناتة ، جبل عمور ، نصف الأحرار أهل أتقاد ، الحساسنة ، بنو عامر ، حماين ، دوي منيع ، جعافرة، أولاد عابد[2]،وهذه الزوايا تملأ من طرف الفقراء الذين لحاجيات سفر أو من أجل نية الزيارة ،فإنهم يتهافتون كل سنة جماعات ، كذلك المرضى والمقعدين ، العمي الذين يأتون لطلب المعجزة ، أيعقل أن يكون من بين المنتمين إليهم من يحتج من قبيلة إلى قبيلة ،من جزء إلى جزء ، من دوار إلى دوار ، حتى من شخص إلى شخص .

ان ذلك الاحتجاج يؤدي إلى قيام نزاع فإنهم يقومون بدور الوسيط ، ان لم يستطيعوا القضاء على النزاع فإن أحد قادتهم يحاول الصلح ومن مجمل ما يصفه أحد الأعراب ، أن طرفي النزاع يجتمعون عند قائدهم في مكان ما ويجلسون ويقلدهم بخدمة أباءهم لأجداده ، ويطلب منهم الصلح فيتصالحون تم يقرأون سورة الفاتحة ، ويمسح عليهم أو يمرر عليهم السبحة لأخد البركة ، وبفضل هذا التدخل فإن من النادر أن احتجاجاً بين خدام سيدي الشيخ يتحول إلى

[1] فليكس جاكو:حملة الجنرال كافينياك في الصحراء الجزائرية أفريل- ماي 1847 تر،حليمة بابوش ،دار الرائد للكتاب الجزائر دط ، 2013 ص300-301

[2] دوماس :المصدر السابق ، ص 308 -309.

نزاع ، ومن النادر أيضاً أن ينتقل إلى استعمال الأيادي[1]. فعملت زوايا الطريقة الشيخية على ربط العلاقات والشبكة الاجتماعية ، فهي مأوى لليتامى و الأرامل .. وقال تلميذه العلامة أبو العباس بن بودي في قصيدته " **روضة الأحزان** ":

فما لليتامى من ملاذ بعيده وما للنساء ملجأ كالعصابة

ومن للمساكين مجيبا دعاءهم وللفقراء من يقوم بحاجة

ومن للأرامل و إطعام جائع لباس عرات عبد شيخ الزعامة

لحجاج بيت الله يأتي تبسماً ويظهر بشره وعند السقاية[2]

ثانياً : الموارد المالية للزاوية و الدور الجهادي

أ) **الموارد المالية للزاوية:** أوصى سيدي الشيخ (عبد القادر بن محمد) بتسيير شؤون الزاوية الأم للعبيد ، عمل بهذا على الحسم المسبق للنزاع المتوقع حدوثه بين مختلف حفدته على الزاوية ، ولكن للأسف أن النزاع وقع بين الفرع الأول وهم أحفاد سيدي الحاج بحوص و بين الفرع الثاني وهم أحفاد سيدي الحاج عبد الحاكم ، واستمر هذا النزاع بين الفرعين لمدة طويلة بين الأخذ والرد .كما حدث خلط بين مشيخة الزاوية ، ومشيخة الطريقة ، و لم يهدأ بصفة نهائية إلا سنة 1829 وقد تم التوافق بين الفريقين على إقامة زاويتين معاً ، الأولى بالقصر الشرقي خاصة بالفرع الأول ، والثانية بالقصر الغربي خاصة بالفرع الثاني ، بالإضافة إلى الزاوية الأم ،

[1] دوماس :نفسه ، ص 309-311، 301.

[2] طواهرية عبد الله :المرجع السابق ، ص 49-50

ليتم توزيع المداخيل بالتساوي بينهما [1] ، ويذهب البعض إلى أن هذه المداخيل والزيارات المالية هي التي أدت إلى استقلال فروع الطريقة الشيخية والانقسامات العائلية بهدف جمع المال والبضائع من الأتباع .ولأولاد سيدي الشيخ تقليد يسمى الغفارة أو القبظ أو الخدمة وهناك الزيارة يأتي بها الزوار للزاوية وهي تقدم تطوعا واختيارا لتنفقها الزاوية في مختلف أوجه الإحسان[2]، وهي تقديم الحيوانات والبضائع ونحوها يعينها الشيخ سنوياً، وهي في الواقع ضرائب دنيوية اتخذت صفة دينية ،و مثالها نعجة على كل خيمة ، أو ناقة وكيس من القمح أو التمر، يقدم أولاد سيدي الشيخ قربانا سجادة (زربية) ،جمل خادمة للزاوية المغربية لسيدي عبد الرحمن السهلي[3] وبناء على تقرير لويس رين المراقبين لهذه الأعمال أن غفار العام أولاد سيدي الشيخ تتألف مما يلي :

ب) دراقا:جزء من قبيلة طرافي يدفعون مقدار من الثمر لكل خيمة أكثر من جمل للقسمة الواحدة

ت) تريهات :خروف لكل خيمة لزاوية سيد الحاج عبد الحاكم وجمل لكل فوج لقورارة

ث) البراهمية:يدفعون خروف عن كل خيمة لزاوية سيد الشيخ ولزاوية سيد أحمد المجدوب

ج) عين الصفراء: يدفعون خروف عن كل خيمة

ح) الرزانة: خروف عن كل خيمة لزاوية سيدي الشيخ[4]

خ) الشعانبة:1500 فرنك مفروضة على شعانبة البرازنة (ربما المقصود البرازقة)[5].وهذه الغفارة تأتي من القسمات المجتمعة من التل ،المغرب ،توات وتديكليت [6]، ورغم ما يقومون

---

[1]أحمد بن عثمان حاكمي : المرجع السابق ، ص 94-95.

[2] عبد القادر خليفي :المحاضرة السابقة ص21

[3]Louis rinn.op-cit.p362

[4]Louis rinn.ibid .p362

[5]سعد الله ، المرجع السابق ، ج4 ، ص109.

[6]Luis rinn .op cit .p368

به من عجرفة وإرهاق الناس بالإتاوات ، فإنهم يظلون محتفظين بمكانتهم المتميزة النابعة من أصولهم الشريفة [1] ، وإن لموقع قبيلة أولاد سيدي الشيخ دور هام في زيادة مداخيلها ، فتتمركز في موقع مفتوح على الطرق الصحراوية جنوب والتلية شمالا، وتتصل بحواضر المغرب مثل فجيج ، كانت هذه الطريقة الشيخية تمثل إقطاعية إقتصادية سياسية كبرى[2] .

ب- الدور الجهادي:

رفعت معظم الطرق الصوفية مشعل الجهاد وألهبت الحماس في قلوب أتباعها ومريديها ، كالطريقة القادرية والرحمانية والسنوسية والشيخية

ولما وقع احتلال الجزائر على يد فرنسا ، سعت فرنسا جاهدة، لتوظيف سلطة الطريقة بهدف توسيع مشاريعها الاستعمارية في الجنوب الوهراني، فاستغلت بذلك توظيف قادة الطريقة الشيخية بوظائف وألقاب كالخليفة والباشا غا ، فاستطاعت فرنسا بفعل دهائها أن تعين سيدي حمزة بن سيدي بوبكر خليفة على العرب ، ولما رأت التقارب بينهم وبين سلطان ورقلة سيدي محمد بن عبد الله السنوسي الطريقة ووصل إلى درجة أن راسل لها لهدايا وكتب له أنه سيأتي عما قريب شخصيا إلى معسكره في واد زرقون حاملا عنه في تخليه عنا قبائل أولاد بورز يق و الأغواط كسال "[3] وبهذا تتعاون الطريقتين الشيخية والسنوسية ولكن يد فرنسا وقفت بمرصاد، ففي شهر أفريل 1852 سجنته فرنسا (سيدي حمزة بن بوبكر) في وهران وبعد سبعة أشهر اعادته لمنصبه لما رفض أخاه النعيمي الرضوخ لفرنسا فقرر الأرباع و أولاد نايل ثم

[1] أحمد بن عثمان حاكمي ،المرجع السابق ، ص 86.
[2] سعد الله ،المرجع السابق ، ص 105.
[3] س ترومللي : ص123

شكلت منه فرنسا محققا لمشارعها على سلطان ورقلة الذي كان صديقه فتقاتلا الطرفان[1] رغم أنهما مرابطان ينبعان من طريقتين صوفيتين ، ثم استدعت السلطات الفرنسية الخليفة حمزة بن بوبكر وسجنته بالعاصمة إلى أن مات في ظروف غامضة عام 1861 [2].

فمن بعد وفاته تم تعين ابنه سي بوبكر بن جعفر الذي القى القبض على سلطان ورقلة[3] و كذلك هو مات مسموما بالعاصمة وهو الذي القى القبض على سلطان ورقلة[4]

لقد تفطن أولاد سيدي الشيخ لنوايا الفرنسيين بعد مقتل سيدي حمزة عام 1861 وابنه بوبكر عام 1862 وعزل القائد الزبير من أغاوية ورقلة وتعيين شقيقه سي لعلا بن بوبكر[5] بالإضافة إلى خفض الألقاب وتحديد الصلاحيات كلقب الباشا غا سليمان بن بوبكر ،الذي أعلن الثورة المعروفة ثورة أولاد سيد الشيخ كان من أسبابها إهانة صديقه سي فوضيل الذي شرط في ثورة

---

[1] نفسه ص 124

[2] الطريقة الشيخية السند و الأذكار مرجع سابق ، ويصيف بأن سي حمزة هو في سلم الطريقة وياقوتتها للشيخ بوعمامة ص20

[3] ترومللي :مصدر سابق ص 153

[4] ترومللي :مصدر سابق ص 153

[5] مبخوت بودواية : الزاوية الشيخية دورها الديني والعسكري 1875-1908 ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني ' الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية ّ،جامعة وهران 25- 26 ماي 2005، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2007،ص 136

الحضنة لما طرد العقيد بوبر تر أو بوبريطر[1] سي الفوضيل أثناء الجولة التي قام بيها رفقة سي سليمان إلى ورقلة عام 1863

كما ضرب بالعصا النقيب بورن رئيس المكتب العربي سي الفوضيل في جريفيل(البيض) حاليا و من أسباب هذه الثورة كذلك تراجع المداخل الاقتصادية للزاوية بفعل القهر الاستعماري ، وتناقص الزوار للولي الصالح سيدي الشيخ [2] من أسبابها أيضا فرض ضرائب باهضه وغير معقولة على أولاد سيد الشيخ إلى جانب مصادرة أملاكهم العقارية و الحيوانية فقرر سي سليمان الثورة بعدى محاورة مجلس الجماعة ، فكلفواسي الفوضيل ، في أن يلعب الدور الحاسم في إبلاغ كل القبائل والعروش الشيخية [3] (ينظر نص ا لرسالة كاملا في الملحق رقم :(3ص:97)وبهذا تلتحم كل القبائل أولاد سيد الشيخ الاغواط كسال أي(ستيتن، رزقيب، قرار،أولاد سيدي ميمون) أولاد زياد أولاد سرور ، طرافي ، المخادمة ، بني إبراهيم ، شعانبة متليلي ، ورقلة ، أولاد زايد ، أولاد يحي (القليعة) حميان ورزايبة من مشرية ، أولاد بلاغيات من حمام بوحجر ، عجلوات من تموشنت ، العامرية ، بن سناسن من مغنية ، فليتة من غليزان وعمي موسى وأولاد نهار انقاد بن قيل ، دو منيع ، الجعافرة ، أولاد جريرة ، المهازرة ،

---

[1] بورتير :درس في مدرسة الفيلق الأول ،ثم تعلم اللغة العربية في الشؤون العربية كان مراقب مفرزة الحراسة لأولاد الساحل والقبائل الكبرى ، أ رسل بصفة قائد أعلى إلى تيارت ثم أصبح كولونيل سنة وفي جهته إلى جير يفيل رفع قائد أولاد سيدي الشيخ راية الحرب تلقى ضربة مميتة من طرف سي سليمان ينظر :– BEAUSSIER . notice sommaire–sur le co lonel-BEAUPRETRE.R.A 1870 .paris.p440-441

[2] مالك بحوص : ثورة أولاد سيد الشيخ ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران دط 2009، ص17

[3] ابرهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر ط2 ، 2007 ، ص 143

الخنافسة من تميمون ، وبهذا التضامن الوطني[1] ، وقع الهجوم على مخيم الجيش الفرنسي في هضبة عوينيت بوبكر : اين تم قتل ضابطها بويريطر ولما ينجو من الجيش الفرنسي سوى ثلاثة جنود كما استشهد سي سليمان و ذلك يوم 1866/4/8م [2]فألت القيادة إلى أخيه الأصغر محمد بن حمزة ومن رجال الثورة الشيخ سي الأعلى وكان من دهاة الحرب[3]، فلقد اتصل به الثائر بن ناصر بن شهرة كانا معا على رأس جيش عظيم فارس في عين طاقيين وقعت فيها معركة عظيمة بينهم وبين القوم وعملاء المستعر[4]

وجندت فرنسا أربع فرق عسكرية للقضاء على حركتهم ، وذلك ابتداء من 10 جوان 1864، فأسندت قيادتها إلى دولتين،ووجهت إلى جنوب وهران انطلاقا من البيض والفرقة أسندت إلى الجنرال يوسف ووجهت إلى جبال عمور لملاحقة سي الأعلى ، والثالثة أسندت إلى الجنرال يوسف ووجهت 'إلى جنوب وهران انطلاقا من البيض لملاحقة سي محمد والفرقة أسندت إلى الجنرال يوسف ووجهت إلى جبال عمر لملاحقة سي الأعلى ، والثالثة أسندت رئاستها الى الجنرال ليبير ووجهتن إلى جنوب مدينة تيارت والفرقة الأربعة أسندت رئاستها إلى الجنرال روز كاف بملاحقة سي الأزرق بلحاج بفلية أما الجنرال مارتينو فقد عسكر في بوشتوف ليقطع الطريق على الثوار فاستشهد سي محمد بفقيق عام 1865[5] وذكر ابن عودة

---

[1] مالك بحوص : المرجع السابق . ص 21

[2]عثمان سعدي : الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، دب ، دط ، 2003 ،ص574

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، در الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، دط ، 2005 ص 187

[4] أحمد بوزيد قصيبة: ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871 ، مجلة الأصالة العدد6، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية 1972 ، ص 59 ، ينظر بوعزيز: ثورات الجزائري في القرنين التاسع عشر والعشرون ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، ج1 .ص : 181 ، 182

[5]أبو القاسم سعد الله :المرجعالسابق ،ص18

لمزاري تلك الأوضاع قائلا " وفي سنة 1866م/1283 ،حركت الدولة بمجالها ومخزنه على فقيق وسبب ذلك أنه لما مات سي محمد بن حمزة كما سبق قم مقامه اخوه سي محمد بن حمزة فجيش الجيوش وغزى بهم على فرقة من أولاد زياد كانت قادمة للبيض فأخدها و أضافه إليه وارتحل به للناحية الغرب فلحقه الكولونيل دكلوب بمحلته و قاتلهولما سمع الجنرال جهز الجيوش لقتاله ، فأدركت نجوع دراقة والكثير من أولاد زيادة ، وظفرت بالمخالفين وأخذهم أخذة رابية وغنمت الغنيمة ، واتبعت أـــر أحمد بن حمزة إلى أن تركت مدينة فقيق خلفها

و ألزمنا عرب الظهر بالرجوع لمكانهم، واغتنموا 25 ألف فرنك [1]من بعد تولى قيادة الثورة قدور بن حمزة من سنة 1869-1876م وأبرز الجيش نضاله في المعارك كمعركة أم دبداب فيفري1869م ومعركة المقورة في شهر مارس 1871م التي تعاون في أولاد سيد الشيخ الغرابة

بزعامة معمر بن الشيخ و الحاج العربي مع الشراقة معركة حاسي بن عتابو في سنة 1872م جرت مقاومة بين أولاد سيدي الشيخ الشراقة والفرنسيين لم تحقق نتيجة سوى أن الدين بن حمزة أعلى ولائه لهم .

كما ثار أولاد سيدي الشيخ الغرابة عام 1872م على فرنسا

ثورة الشيخ بوعمامة : وهو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن سيدي ابراهيم بن التاج المعروف ببوعمامة ولد بقصر الحمام الفوقاني بمدينة فقيق حوالي سنة 1838أو1840[2]. و هو مجددالطريقة الشيخية ، و الذي ينتسب إليه الزاوية الشيخية البوعمامية بالمغرب ، وكانت أسباب ثورته تتمثل باختصار في :

---

[1] الأغا بن عودة المزاري:المصدر السابق،ص263

[2] عبد الحميد زوزو: ثورةبوعمامة1881-1908جانبها العسكري(1881-1883) ش .و .ن.ت، دط، 1981 ص37

-تكوينه الديني و الروحي والذي جعله يتطلع بشغف للجهاد

-حسرته على رؤية أرض أجداده وشيخه مثله الأعلى سيدي عبد لقادر بن محمد تخضع لنفود الكفار .

-حسرته على رؤية ثورة بني عمومته تشرف على النهاية مكرهة دون أمل

-علمه بسقوط الأقطار العربية كاحتلال تونس سنة[1]1881

-استجابته لدعوة جمال الدين الأفغاني وحركة السلطان عبد الحميد العثماني ، الداعية للم المسلمين في إطار الخلافة الاسلامية، أما السبب المباشر فهو اغتيال الضابط wenbrennerوانبرونرر يوم1881/04/22[2]

وكانت انطلاقة الثورة سنة إحدى وثمانين الموافقة للثامن والتسعين أي (1298ه)[3] 1881م

دعم بو عمامة قبائل الجنوب الوهراني جرت معركة مولاق شهر ماي1881

فوقعت هزيمة القوات الفرنسية بقيادة الجنرال كولونيل دانسي ولكنه تخلى عنها للجنرال اينوستي(،فسار بوعمامة الى التل لحشد الدعم[4]، ولقد التجأت السلطات الفرنسية إلى استعمال جميع الوسائل لا يقاف الثورة كتحريض القبائل ، اذ كلفت لهذه المهمة المتمثلة في معاقبة القبائل العقيد :"دوي نفريه" الذي قام بنسف زاوية سيدي الشيخ في 1884/08/15

[1]أحمد بن عثمان حاكمي :المرجع السابق،ص100

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق ص292-293

[3] ابن عودة المزاري :المصدر سابق ص265

[4] عبد الحميد زوزو : مرجع سابق ص12-21

وتحطيم قصري سيدي الشيخ بالمغرارين التحتاني والفوقاني[1]،فلقد أرغم إلى الانسحاب إلى فجيج ومع ذلك هاجم القوات الفرنسية التي كانت تحمي الطبوغرافية يوم16 أفريل 1882 لقد سادت المرحلة الثانية من جهاد بوعمامة فثور فاستقر بمسقط رأسه ثم توجه الى الاستقرار بواحة دلدول في توا ت من سنة 1883الى 1894 ثم عاد الى فقيق سنة 1896 التجأ بوعمامة الى مراسلة "لافوريا" الحاكم العام خريف سنة ليمنحه الأمان رغم عدم ثقته في سياسة فرنسا وظل الشيخ بوعمامة هنالك في المغرب الى أن توفي في شهر أكتوبر بعين سيدي ملوك بنواحي وجدة [2]، وبني له ضريح،

إن الطريقة الشيخية فرع من فروع الطريقة الشاذلية ،ظهرت على يد القطب الرباني سيدي الشيخ، تجسدت مؤلفاته التي تعتبر سندها كالياقوتة وأورادها كالحضرة ،تمثلت أدوارها في تلقين التعليم والتكافل الاجتماعي بالزاوية والدور الجهادي في المقاومة ، لقد انتشرت الطريقة في كل أرجاء الجزائر بفعل انتشار أتباعه أولاده ،مثل زاوية الحاج أحمد بن بوحفص في مدينة متليلي الشعانبة

[1] مبخوت بودواية : المقال السابق ،ص143

[2] مبخوت بودواية : مقال سابق ص144-146

الفصل الثاني: سيدي الحاج أحمد بن بو حفص و زاويته الشيخية

المبحث الأول:سيرة سيدي الحاج أحمد بن بوحفص

المبحث الثاني: الزاوية الشيخية في منطقة متليلي

المبحث الثالث:النظام الهيكلي للزاوية وموادها

المبحث الرابع: دور الزاوية وموقف السكان منها

المبحث الأول: سيرة سيدي الحاج أحمد بن بوحفص

الحاج أحمد بن بوحفص ، شخصية عرفت بورعها،وإصلاحها كذا تعليمها للمجتمع وكفاحه في سبيل الاستقلال ورفع الراية الوطنية،فهو اذا: أحمد ،بن بوحفص ،بن حمزة ، سليل الدوحة البكرية، وارث سر شيخه الحاج محمد بن أبي حفص،وفي هذا الفصل ،سنتناول منشأه وتعلمه ثم أخذه طريقة أ سلافه الصالحين ،فجهاده .بموازاة مع تأسيسه لزاوية ا لطريقة الشيخية ، في مدينة متليلي الشعانبة كما نتطرق لإسهامات هذه الزاوية وعلاقتها بالمجتمع المحلي .

-أولاً: مولد ونسب سيد الحاج أحمد بن بوحفص

كان مولد سيدي الحاج أحمد بن بوحفص (ينظر الملحق رقم (4ص:98) كان مولده عام 1910 ميلادي ،الموافق لليلة السابع والعشرين من شهر رمضان لعام1331 هجري[1] بنواحي وادي صقر ،وهو واد قريب من قرية سيد الحاج الدين ومن مدينة بريزينة الواقعة جنوب ولاية البيض، أبوه هو سيدي بوحفص بن وهو من العائلة الثورية لأولاد حمزة بن بوبكر،تنسب لحمزة والده منظومة مخطوطة في مدح الخلفاء الراشدين تتكون من 29بيت[2] ،دفن بضريح سيدي الحاج الدين[3] ،أما أمه فهي السيدة فاطنة بنت أمحمد بن محمد من عائلة معمري[4] فأحمد ابنهما البكر،كما تنبئ والده بصلاحه قائلا:

---

[1]سيف الدين هيبة : الطريقة الشيخية في متليلي دراسة سوسيو أنتروبولوجية لزاوية الحاج أحمد بن بوحفص، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،اشراف د/ عبد الغني مغربي، جامعة لجزائر بوزريعة،2005-2006،ص،181

[2]هذه المنظومة مخطوطة نسخة منها بحوزتي في مطلعها ويا ولد الصديق فرج هذا الضيق

[3]ينظر:أبي حفص الحاج بن عبد الحاكم،مفاتح الخيرات ومواهب البركات،تح،عبد الله طواهرية،مطبعة الدجسور،وجدة المغرب،ط1 2009،ص17

[4]سيف الدين هيبة: المرجعالسابق،ص181

"إن هذا الغلام له علامة صلاح،وانه لمن الصالحين "،ونفس الكلام قاله عنه سيدي العربي بن النعيمي أحد المشهود له بالخير والمشهور بمداح الرسول ،هذا عندما أخذته أمه له[1]،نشأ الحاج أحمد بن بوحفص ،بارا لوالديه ،مطيعا لهما لا تفوته فرصة في إرضائهما،متبعا الكتاب والسنة ومقتفيا أثر السلف الصالح.

1. : نسب الحاج أحمد بن بوحفص

أما نسبه كما جاء في وثيقة:

"**سلسلة الولي الصالح الشيخ سيد الحاج أحمد بن بحوص الموجود في مدينة متليلي الشعانبة**"[2] أنه هو:

أحمد بن بحوص،بن بو بكر ،بن نعيمي،بن بو بكر،بن العربي،بن سيدي بن الدين ،بن الحاج الدين،بن الحاج بوحفص ،بن عبد القادر ،بن محمد،بن سليمان،بن أبي سماحة،بن أبي يحي،بن أبي الحياء ،بن أبي ليلى،بن عيسى ،بن أمعمر ،بن سليمان ،بن سعيد،بن عقيل ،بن عساكر ،بن زيد،بن حميد،بن عيسى ،بن التادلي ،بن محمد الشبلي ،بن عيسى ،بن زيد،بن يزيد،بن الطفيل المدعو الزغوي ،بن صفوان ،بن محمد،بن عبد الرحمان،بن سيدنا أبي بكر الصديق،بن أبي قحافة عثمان بن عامر،بن عمر ،بن كعب ،بن أسد ،بن تميم ، بن مرة،وهو يجمع الأصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم في مرة ،ذكر في هذه الوثيقة:

---

[1] سيف الدين هيبة: المرجع السابق، ص181

[2]هذه الوثيقة سلمت لي من طرف السيد:معمري طيب ،في يوم2015/04/09،جامعة غرداية،سلسلة الولي الصالح سيد الحاج أحمد بن بحوص الموجود في مدينة متليلي الشعانبة.

بأن هذا النسب حقيقي لاشك و لاريب فيه، وهو منقول من شجرة الشيخ بوعمامة[1].

ثانيا: حياته

-حياته وتعيلمه

كان التعليم الأول الذي تلقاه الحاج أحمد بن بوحفص تعليما دينيا وقرآنيا ،على يد والده الحاج بحوص ، في محضرته [2]المتنقلة،كتنقل أصحاب البادية في البحث عن الكلأ والماء ،للإبل والماشية، ثم انتقل إلى شيخه الأبر الذي لقنه الطريقة الشيخية،وعلوم التصوف ، وهو الشيخ الحاج محمد بن أبي بحوص[3]،وهو مؤسس الزاوية الشيخية والقادرية بمنطقة عين السخونة،التابعة إقليميا لولاية سعيدة، الذي تلقها بدوره ،عن سيدي الطيب بن الشيخ بوعمامة بزاوية عين بني مطهر ،عمالة وجدة المغربية، وهذا الأخير أذن للشيخ الزاوي(محمد بن بحوص) (ينظر الملحق رقم (5ص:98) ، بفتح زاويتين في الجزائر ،أولاهما زاوية الموحدين للطريقة الشيخية ،بمنطقة الرقاصة ولاية البيض وكان ذلك سنة1933م،

والثانية بعين السخونة والتي كني بها "بمول السخونة"،أسست هذه الزاوية عام1946م لنشر الطرق الصوفية كالقادرية،الطيبية، الشيخية و التيجانية، ،فيعتبر الحاج أحمد بن بوحفص أو

---

[1]الوثيقة السابقة

[2]هيبة سيف الدين:المرجع السابقص،181

الحاج محمد بن أبي حفص : هو محمد بن أبي حفص بن سيدي الحاج بن محمد بن الطيب بن يوسف بن سليمان بن سيدي الحاج بن سيدي

[3]عبد القادر بن محمد كان مولده عام1891 م/1311ه بآرباوات وافته المنية يوم 7جويلية1954، ينظر، عبد طواهرية:بلغة المحتاج في نظم مناقب الولي الصالح سيد الحاج محمد بن أبي حفص بن السيد الحاج،منشورات دار الأديب، د ط ،د س ص15-19،وينظر،رأس المال ،المرجع السابق ج1،ص405-406

بحوص من أحد تلاميذه ومريده الكثيرين، الذين تخرجوا على يده[1]،ولقد أوصى بالعهد من بعده لسيد الحاج أحمد بن بحوص:وبأمانته أوصى بعد لأحمد السر منه يفرد

والذي كان قد خدمه خدمة صادقة ممتثلا أوامره ومتجنبا نواهيه ،واقفا عند حدود الأدب معه،وكان معه في زاويته بعين السخونة لمدة إحدى عشر سنة(11)نال منه الرضا والدعاء الصالح[2]"الله يجعل قلبك مصباح ولسانك مفتاح ولي زارك يدي الأرباح"[3]، شارك في الثورة بجمع السلاح والمؤن،ثم انتقل إلى متليلي عام1958 هذا بالتنسيق بين الولايتين الثوريتين الخامسة والسادسة ولقد تدخل كل من السيد (بوشمة)بوزيد الحاج إبراهيم والسيد الباشاغا عمر غزيل قالا للسلطات الفرنسية بأنه ولي ومرابط بعيد عن السياسة [4].

وفاته:

وافته المنية بمرض البروستات إذ تعذر علاجه في مستشفى عين النعجة بالعاصمة

فتوفي يوم 28من شهر نوفمبر من عام 1997 ثم شيد له ضريح في متواه الأخير في زاويته بحي شعبة سيدي الشيخ ،التي تبعد عن مقر البلدية بحوالي اثنان كيلومتر.

2. :النشاط الثوري للحاج أحمد بن بوحفص

قام أولاد سيد الشيخ بالثورة الأولى عام1846،، ثم الثورة الثانية بزعامة الشيخ بوعمامة،وكان أحد قادة الشيخ بوعمامة هو الحاج بحوص والد سيدي محمد مول السخونة، كمايحلوا للبعض

---

[1]عبد العزيز راس مال: المرجع السابق، ج1،ص،407-408

[2]طواهرية عبد الله:بلغة المحتاج ،المرجع السابق ص،58

[3] مقابلة مع المقدم الحالي للزاوية الشيخية آل سيد الشيخ عبد القادر،في زاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص، شعبة سيد الشيخ متليلي ، يوم 24/04/ 2015على الساعة09:41

[4]القاء السابق

تسميته ،الشيخ الروحي لسيد الحاج أحمد بن بوحفص ،ففتح سيدي محمد زاويته لتكفل ب 375معوز عقب أصابتهم بأمراض مجاعة1945كمرض التيفيس[1] ،في هذه السنة بدأ الحاج أحمد بن بوحفص نشاطه السياسي ،فاتصل بعدة شخصيات كشيخه الأنف الذكر،وبشيوخ قبائل من شعانبة متليلي،ورقلة،المنيعة،و أعراش منطقة البيض[2]كما اتصل بأحد أحفاد الشيخ بوعمامة في المغرب،وكان دوره يتمثل في شراء الأسلحة من ليبيا ثم تعبر الى الجزائر عن طريق منطقة غدامس، ثم تمر بمتليلي لتتجه الى زاوية الموحدين بالرقاصة،في سنة1947م بلغ خبر نشاط جماعته إلى دائرة المخابرات الفرنسية من عناصر جوسستها،وحينها قامت السلطات الفرنسية بمكتب البيض بتفتيش زاوية الموحدين ببلدية الرقاصة،فألقت القبض على سيد الحاج أحمد بن بوحفص وشيخه سيدي محمد بن بحوص وبحوزتهما أكثر من سبعة وعشرين بندقية رباعية وخماسية من صنع ايطالي،ولم تعتر السلطات الفرنسية على مخبأ الكمية الكبيرة من الأسلحة والذخيرة يومها والتي كانت بالقرب من مقر الزاوية،فتمت محاكمتهما من قبل السلطات العسكرية بمعسكر في أواخر عام 1947م بالبراءة،حيت أن كل البنادق المقبوض عليها ورخص برقم تسلسلي من السلطات الفرنسية، كما طالب أعيان البيض من السلطات الفرنسية لمكانتهما لذا الشعب،وبعد وفاة شيخه عام 1954ووفاة والديه،توجه عام1955لزيارة البقاع المقدسة،في أثناء طريقه توجه إلى مصر حيث التقى فيها بالرئيس الراحل هواري بومدين وبالقيادة الجزائرية للثورة فمكث هنالك ثلاثة أشهر ،كان له نشاطه الثوري هناك[3]،ثم،عاد بعدها بزاويته بقويرة الحبار بنواحي قرية سيد الحاج الدين على بعد12كم و20 كم عن بريزينة ، ثم كشف أمره بأنه يجمع السلاح للثورة بعدها قامت السلطات الفرنسية ، بتفتيش زاويته للمرة الثانية كان ذلك عام 1956ولكن الحمد لله لم يكشف أمره، ثم توجهنا شمالا لمنطقة الحضنة على بعد 30كم عن البيض، كان يقدم إلينا مولاي ابراهيم عبد الوهاب قائد الثورة

---

[1] عبد العزيز رأس المال:المرجع السابق،ج2،ص408

[2] وثيقة نشاطه اتجاه حرب التحرير:سلمت لي من طرف السيد معمري طيب ،يوم2015/04/09،جامعة غرداية

[3] الوثيقة السابقة

بولاية البيض وكل المجاهدين لكن يوم كشف أمرنا جاء لنا القائد علي، يطلب منا الرحيل[1]، وفي شهر نوفمبر أصر على الرحيل بزاويته عبر المناطق الصحراوية ،وضعنا الخيام كما كان الجيش يسير معنا أينما كنا يأخذ منا المؤن خلال هذه الفترة كان الحاج أحمد يحث الناس على الجهاد قائلا:لاتسترهبكم فرنسا بعدتها وعتادها ،لو كان تبقى عجوز عوراء فإن الجزائر تنال استقلالها، دخل متليلي في شهر جويلية من عام1958 ،حينها كان بأمر من الولاية الخامسة ثم الاتصال بقيادة الولاية السادسة وبعد إلحاح من ذوي الإحسان من قبيلة الشعانبة[2]،كالبشاغا عمر غزيل وبوزيد "بوشمة" الحاج إبراهيم باتصالهما بالسلطات الفرنسية وأخبراها بأنه ولي لا يعنى بالسياسة،كان إبراهيم دهان[3]وسي سعيد باتصال مع الحاج الشيخ شيتورة ولخضر شيتورة[4]الذي يمدهما بما يستحقانه من الزاوية، عمل الحاج أحمد بن بوحفص على اقناع الحركى أو القومي من منطقة ورقلة إلى أن انخرطوا في الثورة فأخذ عنهم الاشتراك ليسلمه لدهان، لم يفارق الزاوية المجاهدين إلى أن رفعت راية الاستقلال[5]. غادر المجال السياسي سنة 1963م،بتفرغه للعبادة ، له مقولات مشهورة عن الجزائر مثل(الذي يخدع الجزائر يخسر الدنيا والآخرة)ويقول أيضا(من يخدع الجزائر والشعب الجزائري يقدمه الله تقدام ويخرجه من ملة الإسلام ويجعله ماهو بالدنيا ولا بالآخرة)

---

[1]المقدم آل سيد الشيخ عبد القادر :اللقاء السابق

[2]جريدة مجهولة :العدد17,121 /2012/10

[3]ابراهيم دهان ولد خلال1916 بمتليلي الشعانبة وكان له دور كبير في التحضير للثورة في الاوساط الشعبية نشط كمسبل ثم عضوا بالمجلس البلدي للبادية برئاسة حيجوج بن قومار 1956-1958 استشهد بمعركة الجرجير في يوم 20 جويلية 1961 ينظر :قاموس شهداء ولاية غرداية المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ملحقة متليلي

[4]لخضر شيتورة ولد1915 بمتليلي التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني كلف برعاية الابل و جمع الاشتراكات استشهد في معركة الجرجير 20 جويلية 1961م

[5]المقدم، آل سيد الشيخ عبد القادر ،اللقاء السابق

المبحث الثاني:الزاوية الشيخية في مدينة متليلي

أولا: التعريف بمدينة متليلي الشعانبة وسكانها

1- المدينة

مدينة متليلي عرفها الحاج ابن الدين الأغواطي في رحلته قائلا ليس لمتليلي أسوار وليس فيها باستثناء ما يستخرج بالطواحين، ووجه الأرض هنا ليس رمليا منبسطا بل هو عبارة، عن هضاب مغطاة بصخور حادة تقطع كالسكاكين، وينمو هنا النخيل، وقلما تنزل الأمطار ولغة السكان هي العربية والبربرية، وهم يركبون الجمال، ومستحوذ بالبنادق والسيوف، وتقع هضاب وادي ميزاب شرقي متليلي.[1]

أما ترومللي فوصفها تحتوي متليلي على مئة وأربعة وأربعين مترلا بما فيه، المتواجدة في البساتين، يشق سورها أبواب ذات علو ثمانية أمتار في الشمال وأربعة في النواحي الثلاثة الأخرى [2]

ويوجد بمدخل متليلي خلف الجدار الذي يحمل عبارة متليلي الشعانبة [3]أما موقع متليلي جغرافيا فمدينة متليلي تقع على بعد 45 كلم من مقر الولاية غار داية و642 كلم عن الجزائر العاصمة على ارتفاع قدره 525 م على سطح البحر تحدها العطف، بونورة، ضاية بن ضحوة، غارداية وولاية الأغواط شمالا، بلدية زلفانة وولاية ورقلة شرقا، ومن الجنوب بلدية سبسب،

---

[1] الحاج بن الدين الأغواطي، رحلة الأغواطي الحاج بن الدين في شمال أفريقيا والسودان والدرعية، تر .تح، أبو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ص 90

[2] ترومللي، مصدر سابق، ص 420.

[3] Paul passage r : metlili des chaamba (Sahara Alegria) centre de documentation saharienne sans daté p521 .

ومن الغرب ولاية البيض [1]أما الموقع الفلكي فهي تقع بين خطي عرض 17° و32° شمالا وخطي طول 41° و03° شرقا تتربع مدينة متليلي على مساحة 7300 كلم مربع[2].

-2السكان

الوضعية الديمغرافية، بلغ عدد سكان متليلي سنة 2001 حوالي 38607 نسمة منهم 630رحل بكثافة سكانية تقدر بحوالي 5,02 نسمة/ كلم2، وبمعدل نمو ديمغرافي بـــ: 2.5، %[3]وعقب سبعة سنوات أي عام 2008، بلغ عدد سكان متليلي 40983 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـــ 5.42 نسمة/ كلم مربع[4].

أما تسمية المدينة بمتليلي فهو أن الشعانبة (شعانبة سكان متليلي ومعناها شعاع بان أو ظهر ذلك لأنهم يبقون النار مشتعلة ليلا لعل تائها في تلك الربوع الخوالي يهتدي إليهم)

---

[1]سيف الدين هيبة: المرجع السابق ص 167

[2]أم الخير صبرو وخديجة سويلم: المجتمع المتليلي 1845 – 1892، مذكرة ليسانس تحت إشراف أ/مدني بشير، قسم التاريخ، المركز الجامعي غارداية،2007.

[3]سيف الدين هيبة:المرجع السابق، ص 167

[4]عاشور سرقمة :الطريقة الشيخية بمنطقة متليلي الشعانبة، واقعها وأهم أعلامها، محاضرة في الملتقى الوطني حول القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية، تنظيم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الأبيض سيدي الشيخ، البيض، الجزائر، 26– 27، سبتمبر 2011ص 1

مكثوا بناحية فزان في ليبيا في منطقة اسمها "وادي ليلى" وصادف أن رحل فريق منهم إلى متليلي فوجدوا أن هذه تشبه تماما المنطقة التي كانوا فيها لوجود واد بها وأرض خصبة فقيل هذه "مثل ليلى" وبفعل التداول تلاحمت الكلمتان في متليلي [1]

سكان متليلي

-الشعانبة: ينحدر قبيل الشعانبة من علاق من عوف من سليم بن منصور من العدنانية، جاؤوا إلى أفريقيا الشمالية في الموجة الأخيرة للغزو الهلالي، في أوائل القرن 14 م[2]، استقرت الجماعة الأولى في متليلي يقول المؤلف الفرنسي كوناي "في القرن 14 م" كان يوجد في متليلي قبيلة بربرية باسم الشعانبة، وفي منتصف هذا القرن استقبلت ضمنها فرقة صغير هم أولاد ماضي التي جاءت من الحضنة، وهي الفرقة المنتمية إلى بني عامر[3]

ولم ازداد السكان سافر بطن المواضي إلى القليعة في القرن 16 م، واتجه بوروبة إلى ورقلة، وسافر فوج بعد ثورة بوعمامة إلى شمال غرب الصحراء.

شعانبة متليلي يسمون برازقة وأقسامهم هي، أولاد حنيش،أولاد عامر،سوايح،أولاد معمر،الثوامر،السويدات،أولاد إبراهيم،أولاد موسى،أولاد زرني،الشرفة،أولاد علوش،القمارة [4]

---

[1]لكحل الشيخ: احتلال مدينة متليلي الشعانبة، الأسباب الظروف والنتائجمحاضرة في الملتقى الوطني السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الوطنية 1845 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية ،جامعة غرداية، ص1 .

[2] اسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1983، ص 163

[3]Caune il: les chaan Ba leur nomadisme. Edition du center n atonal de la recherche scientifique .paris .1968.p20

[4]عاشور سرقمة :الطريقة الشيخية بمنطقة متليلي ،محاضرة سابقة ص9

-أولاد سيدي الشيخ: يعود تواجد وعلاقة أولاد سيد الشيخ (الزوى) بمنطقة متليلي منذ عهد جدهم سيدي الشيخ بما يعرف ب:" العفسة" وهي من إحدى كراماته إنها تعود حسب الشيخ صديقي محمد مقدم للشيخة لأكثر من 4 قرون و50 عاما ، وهي على أثر قدم فرسه وتقب عصاه[1].في الحي الذي سمي به[2]. حي شعبة سيد الشيخ على بعد 02 كلم جنوب غرب البلدية،ولقد أشرنا في الفصل السابق على لسان جيا كوبتي، جولات سيد الشيخ إلى متليلي- " وأشار في كتاب الوثائق شهادة رقم 64 إن قبة متليلي قد تم تشييدها في مكان يقال أن سيد الشيخ سبق وأن قام فيه شعيرة الصلاة، و لم يتم بناؤها إلا سنة 1881 على أنقاض قبة الأبيض التيتم تدميرها على يد العقيد نيجوبي، كتعبير منهم على ما يكنونه من سخط وكراهية على انتهاكنا لحرمة مقدساتهم"[3] كما يعتبر يسد الحاج بوحفص أحد حماة متليلي والراعي الروحي لسكانها وأولاد هذا الأخير أي أعني الحاج بوحفص[4] ، يقطن المنحدرون منه هذه البلد.

بضواحي الأبيض، جبال العمور، الأغواط كسال، متليلي الشعانبة، المنيعة، ورقلة[5] ، وفي قبيلة أولاد إسماعيل في متليلي وورقلة فهم عرب رحل قدامى في متليلي، زيادة على ذلك الزوى أهل التدين من أولاد سيد الشيخ.

---

[1] نفسه ص 9

[2] سيف الدينهيبة :المرجع السابق ، ص167

[3] أحمد بن عثمان حاكمي: المرجع السابق.ص86-87

[4] أولاد مسعود قومار: الشعانبة وحركتهم التحريرية، بحوزةمكتبة الشيخ لخضر الدهمة، ص 11

-الشرفة:فرع أخر من الأشراف الأدارسة ،حيت يعود دخولهم إلى مدينة متليلي الشعانبة سنة 1142ه-1729 م عن طريق جدهم مولاي سليمان بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد العريف من مدينة فاس[1]

-المرابطين:تنتسب هذه الفرقة إلى الأشراف الأدارسة ، حيت يعود دخولهم إلى متليلي في زمن جدهم الأكبر يعقوب بن الفضيل بن سعيد[2]

ولقد كان معظم سكان متليلي يمارسون الرعي، ويرتحل بعضهم إلى الصحراء في السابق قبل مجيء الاستعمار الفرنسي[3].

وقدم الى متليلي أئمة كسيدي سليمان الذي ينحدر منه الشرفة وسيدي موسى تنحدر منه بني مرزوق وسيدي بحوص الذي تنحدر منه أولاد يسد الشيخ[4]

ثانيا: الطريقة الشيخية، الزاوية :

عرفت مدينة متليلي امتداد الحركة الصوفية، في النواحي الروحية سيطرت الطريقتان القادريةو الشيخية على المالكية فقط وفي رحاب تلك الطريقتان، نشأ تراث علمي وأدبي كبير متمثل في تمجيد شيوخها، والتغني بخصالهم، ومآثر الصالحين، وكانت الزيارات الروحية باستمرار للزوايا القادرية بورقلة والشيخية بالبيض [5]، وخلال لقائي مع المجاهد: جبريط محمد صرح قائلا في

---

[1]عبد الحميد مسعود بن ولهة:أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا،دار صبحي ،متليلي ،غر داية،ط1.2014،ص102

[2]عبد العزيز راس المال، المرجع السابق، ج2، ص97

[3]P- PASSAGER. OP-CIT.P 526

[4]سويلم خديجة،أم الخير صبرو: المرجع السابق ص 44

[5]محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر و التوزيع. الجزائر. د ط. 2013-ص 48

يوم الجمعة في مسجد متليلي، كانت تقام ثلاثة حلقات للذكر: حلقة للطريقة القادرية، وأخرى للشيخية، حلقة ثالثة لتلاوة سورة الكهف [1]

نشأت الطريقة الشيخية في متليلي على يد السيد:صديقي الشيخ بالبشير وذلك سنة 1883[2]

أما لويس رين: فقدم عدد الإخوان بني العاصمة وغرداية، بحوالي 3 مقدم 1176، إخوان[3] .أما طواهرية فقال ثم إدخال الشيخية مقاطعة غرداية سنة 1892 م يحتسب 500 مز الخدم في غرداية 100 في القليعة أغلبهم من الشعانبة ثم تولى الشيخية صديقي محمد بن الشيخ بالبشير إلى غاية 1925 ،وبعده إبنه السهلي إلى غاية 1937 ، وقد استمرت الزاوية في عملها المناوئ للوجود الفرنسي وكان للسيد بن عبد الله بن قدور جهود كبيرة في التعامل والحفاظ على الهوية الإسلامية لدى المنطقة وقد استمر الاتجاه المحافظ رافضا التعامل مع الاستعمار .

وفي سنة 1958 م قام سيد الحاج أحمد بن بوحفص تأسيس زاويته الشيخية في متليلي جانب أنسابه عائلة صديقي[4]

ولقد جاء تعريفها في موقع الطريقة: زاوية متليلي الشعانبة لمؤسسها سيد الحاج أحمد بالهضبة المطلة زاوية متليلي شعبة سيد الشيخ، وله قبة تزار هناك، ونجله سيدي عبد القادر وبها مدرسة قرآنية. [5]

فشرع سيد الحاج أحمد في غرس النخيل وحفر البئر لسقيها وسقي الطلبة، **والمربين** المقيمين فيها، وقد جعل لهم معلما يعلمهم القرآن، صباحا ويلقي الدروس وتقرأ المتون في المساء وكان الشيخ سيد الحاج أحمد كثير العبادة والتدريس ، أوقعت دروسه أثر في نفوس الحاضرين له إلى

---

[1] لقاء مع جبريط محمد في بيته بغرداية، يوم 2015/04/15، الساعة 10: 10

[2] عاشور سرقمة: المحاضرة السابقة.ص 7

[3] Louis rinn .op-cit p368

[4] اللقاء السابق: مع المقدم آل سيد الشيخ عبد القادر.

[5] www.chikhiyya.com يوم2015/04/04 ساعة09:10

درجة البكاء، وتدريسه جعله لايميل للتأليف ما عدا بعض قصائد الشعر الملحون وكناش كتب فيه منظومة عن التوحيد،ومن شدة كثرة التعبد عقب الاستقلال جاءته جدبة كحال أهل التصوف سنة 1978 م والجذبة (هي العزلة عن الناس وكثرة العبادة شوقا من مولانا) قصد سيدي الحاج أحمد بن بوحفص الزوار منهم ولي الله سيدي محمد بالكبير[1] دفين أدرار قصده عام 1996 كما زاره الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة في السنوات الأزمة يستشيره في أمر الرئاسة، فقال له شد الكرسي فقال له عبد العزيز بوتفليقة، الكرسي جمر رد عليه الحاج أحمد يولي ليك تمر، رانا معاك ،الله يجعلك في الجناح السالم، ويجعلك عزيز يا عبد العزيز، كنت أنا حاضر ومعي بوجمعة، وبوحفص النعيمي، وبهاز سعد[2]

[1] سيدي محمد بلكبير :ولد في بودة خلال ونسبه يرتبط بالصحابي الجليل عثمان بن عفان أخذ العلم عن أحمد بن يدي الكبير فقيه توات توفي يوم16 جمادى الثاني1421 ينظر -بالعالم محمد باي:الرحلة العلية في منطقة توات،دار هومة،الجزائر،دط،2005ج1

[2] اللقاء السابق

المبحث الثالث: هياكل الشيخية ومصادر تموينها.

أولا: هياكل الزاوية

من مرافقها قبة سيد الشيخ التي دفن فيها صديقي محمد و صديقي السهلي أخ أحمد بن محمد الذي أعاد بنائها كما قيل يحتمل أن يكون قد دفن عمه بدلا من أخيه السهلي [1]

– قبة سيد الحاج أحمد بن بوحفص: دفين هذا الأخير وهي في غاية الروعة من الهندسية والجمال،القبة كما دفن الإمام الشريف بكار (1914- 2001) [2]، رحمه الله، وكان يتردد على المقدم آل سيد الشيخ عبد القادر، كما صرح كل ثلاث سنوات عقب صلاة الجمعة يطلب منه أن يضع له زريبة قرب القبة[3]

تحتوي الزاوية كذلك على حنفيات للماء بالقرب من قبة سيدي الشيخ يفد لها الناس لأخذ الماء منها.

بها مسجد الحاج أحمد بن بوحفص المقابل للزاوية والذي إنتهت الأشغال به وتم تدشينه يوم الجمعة 17 أفريل 2015 كما توجد بها مرافق يستقبل فيها الضيوف ومنازل يقدم لها الزيار وعابري السبيل ، حيث تتم استضافتهم وإطعامهم.

ولها ثلاثة مدارس لتحفيظ القرآن و الملاحظ أن الوثائق التي سلمت لي من قبل السيد معمري الطيب تحمل ختم المدرسة القرآنية لسيد الحاج أحمد بن بوحفص، يشرف عليها معلمان وهناك معلمة خاصة بتعليم النساء القرآن والسيرة النبوية ، ولقد كانت المدرسة القرآنية في وقت سابق

---

[1] لقاء سابق: مع أحمد بوبطيمة.

[2] هيبة سيف الدين هيبة: المرجع السابق ،ص 155-156.

[3] لقاء سابق. مع الشيخ آل سيد الشيخ عبد القادر.

تعلم داخليا كما تقمن نساء الزاوية بإعداد الطعام ولكن مع تغيب المدرسين لم تستمر الداخلية [1]

ثانيا: مصادر التموين.

مساهمة شيوخ القبائل و الأعراش المجاورة وأتباعها في مختلف المناطق.

تبرعات المحسنين والمريدين لصالح الزاوية.

ممتلكات المؤسسات المحسبية بمختلف أنواعها تبرعات أبناء وأحفاد شيخ الطريقة[2]

اللامة: وهو يجمعه شيخ الطريقة من المتبرعين لتغطية مصاريف إحياء ذكرى وفاة الحاج أحمد بن بوحفص في فصل الخريف منتصف شهر نوفمبر من كل عام بحيث يحصل على مبلغ معتبريقارب منه آلاف دينار جزائري.

كما تقدم وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إعانة رمزية تقدم كل ثلاثة إلى أربع سنوات دينار جزائري تصرف هذه المداخيل في كل أوجه الإحسان والخير في سبيل الله.[3]

المبحث الرابع: دور الزاوية وعلاقة الشعانبة بها.

أولاً: دور الزاوية.

لقد عمل سيد الحاج أحمد بن بوحفص على تدريس القرآن وتقديم دروس في الوعظ والسيرة (ينظر الملحق رقم (6ص:99).

---

[1] نفسه

[2] هيبة سيف الدين: مذكرة سابقة .ص 187.

[3] اللقاء السابق: مع الشيخ آل سيد الشيخ عبد القادر.

وكان رحمة الله عليه، ينبذ العنف ويصلح بين المتخاصمين ومن بين القبائل ، كما كان شديد المحبة لوطنه، فبهذا كانت زاويته معقل للثوار والمجاهدين منذ تأسيسها [1]الأولى بالصحراء عام 1945 (قور سيدي محمد بن عبد الله) [2]إلى مطلع الإستقلال لم يفارقها الثوار ، كان مرب للأيتام حتى يزوجهم.

كما تعمل المدارس القرآنية بها صباحا ومساءا، فتستقطب في فصل الشتاء حوالي 60 طالبا أما في فصل الصيف فيتجاوز عددهم المئتين (200) طالبا.

يتلى في الزاوية: الوارد الشيخي أو الأوراد الشيخية من فصل الشتاء إلى الربيع فالورد العام الذي يلقن عامة والورد الخاص الذي يؤخذ من القدم وحزب الفلاح ومتن الحضرة بعد الفجر والمغرب.

كما تدرس النساء من قبل إحدى السيدات صباحا و مساءا[3]

وتقدم الزاوية حاليا عدة نشاطات منها تقديم المساعدات للمحتاجين وكفالة اليتامى والمعوزين وعابري السبيل من إيواء وأكل وشربوقد تم فتح قسم لمحو الأمية للنساء، وآخر لتعليم القرآن[4]

كما تحيي الزاوية الشيخية بمتليلي الأعياد الدينية مثل الإحتفالات بالمولد النبوي الشريف وتقوم بمبادرة ختان للأطفال.

---

[1] اللقاء السابق: مع الشيخ آل سيد الشيخ عبد القادر.

[2] جريدة سابقة.

[3] اللقاء السابق.

[4] عاشور سرقمة: محاضرة سابقة ص 9.

تحتفل الزاوية سنويا بذكرى وفاة سيد الحاج أحمد بن بوحفص المصادف تنظيمها منتصف شهر نوفمبر. في فصل الخريف(ينظر الملحق رقم7(ص:99) تتوج خلال هذا الإحتفال الذي يعرف محليا بمعروف سي الحاج ما بين 30 إلى 35 شابا في عرس جماعي[1].

وتتكفل بإطعام ما يقارب 1200 شخص [2] ويقام في هذا الإحتفال عروض للفروسية والمهري مع طلقات البارود إحياء الميراث الشعبي.

كما تلتقي النساء في فناء الزاوية يقمن بالحضرة في مدح الرسول وشيخ الطريقة ، تتخللها زغاريدهن.

يعد هذا المعروف لم للشمل ومركز للتعرف، فيقصد الزاوية مجيء ومريدي الطريقة من مختلف النواحي من مدينة متليلي وضواحيها ومن المنيعة – ورقلة – البيض- بريزينة التي يقدم منها أعداد كثير، وهنا يتمثل لنا دورها في التكافل الإجتماعي.

وبهذا يتضح لنا أن للزاوية الشيخية عدة أدوار علاوة على الدور الثوري هناك دور إصلاحي ودور ديني ودور اجتماعي، كما أتضح لنا سابقا، وأخذت الزاوية بعدا عربا أيضا فلقد زارها بعض عائلات زاوية عين بني مطهر بالمغرب الأقصى مثل شيخها الحاج حمزة بن عبد الحاكم[3]

[1] اللقاء السابق

[2] اللقاء السابق: مع الشيخ آل سيد الشيخ عبد القادر.

[3] نفسه

ثانياً:علاقة الشعانبة بالطريقة الشيخية

لقد كان الشعانبة من أتباع الطريقة الشيخية، كما كانوا يجوبون بلاد أولاد سيدي الشيخ للتسوق[1]

ولما دخل الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر ففي الجنوب الجزائري كان هنالك تقارب بين شريف ورقلة وقائد فرع الشر اقة لأولاد سيدي الشيخ في منتصف القرن التاسع عشر للميلاد،لكن السلطات الفرنسية استمالت الثاني في صفها وأغرته بمنصب الخليفة وهو سي حمزة بوبكر،فأنقلب تحت اسمها على شريف ورقلة،لمحاربته ،فأعد الجيش ووصل إلى بريزينة يوم 5من نوفمبر،وفي يوم تسعة من نفس الشهر توجه إلى متليلي فمن مخيمه في أم الدالي كتب إلى قبيلة الشعانبة ليعلمهم بوصوله ويطلب منهم الاستسلام لفرنسا،ثم التقى بهم على نصف مشية بين قوفافة وعرقوب السبع،فمنحوا لسي حمزة بوبكر حصان القادة[2]،ولما اجتمع العقيد الفرنسي بالشعانبة نادي فيهم قائلا:ياشعانبة بن رزقةو يا سكان متليلي لقد اقترفتم ذنبا بإيوائكم لمحمد بن عبد الله،فأجابوا قائلين:لقد صدقت ولكن في المستقبل إذا تقدم إلى الواحة سنطرده بالبارود والرصاص[3]إن خضوع الشعانبة لقرار حمزة حتى ولو كان

مخطئ يفسره ذلك الارتباط الروحي والديني الذي كان بين الشعانبة وأولاد سيدي الشيخ، يعود هذا الارتباط إلى عهد سيد الحاج بحوص الذي عاش بين الشعانبة ردحا من الزمن فكانوا يقومون بالزيارة ويقدمون الهدايا[4]كما أن الاستقرار والتجاور بين القبيلتين أولاد سيدي الشيخ في المغرب توات و تديكلت وجنوب بريزينة أين يتواجد الشعانبة كذلك جعلهما يعتنقان

[1]دوماس :المصدر السابق ،ص410

[2]ترومليي:المصدر السابق ،ص136

[3]نفسه،ص 425

[4]الشيخ لكحل:محاضرة سابقة،ص3

الطريقة الشيخية ويتشاركان في مختلف الأمور[1]، لما انتفضي أولاد سيدي الشيخ عام 1864كانت مدينة متليلي معقل للثوار إذ خيم سي الأعلى في شمالها منطقة النوميرات-نومراك لحشد الثوار كما طلب من أغوية ورقلة أن تكون في مقدمة الثوار[2]،فانضم إليه أزيد من ألف مقاتل في نهاية شهر فيفري، من ضمنهم أولاد زياد،طرافي ،مخادمة ،بني إبراهيم ،شعامبة متليلي[3]،وفي سنة 1881م بانطلاق ثورة الشيخ بوعمامة التي حضت بدعم الشعانبة بل إن فرقة الفرسان كانت منهم ، لقد كانوا تحت قيادة مولاي إبراهيم قدور بن عمار على جمع الاشتراكات والإعانات وإرسالها إلى أولاد سيدي الشيخ دعما للجهاد والمقاومة[4]،لما استقر الشيخ بوعمامة في عرق مقيمن عام 1895 م كانت شعانبة الشرق تزوره باستمرار[5]،لذا يتضح من خلال ما سبق بأن الشعانبة مرتبطين بأولاد سيدي الشيخ يقبلون من عائلاتهم ذات النمط الابريسي،في دراسة قاما بها الرائدين ليمي(lomy-و غوردونGordonمن1891-1894في القليعة خلصا بأن الشعانبة دون سلوك سياسي صارم لا يعترفون بسلطة أحدهم بينما بينما يطيعيون رؤسائهم الدينيين أولاد سيدي الشيخ وبأنهم شعب متعطش للاستقلال[6]،أما عن موقف الشعانبة من زاوية الحاج أحمد بن بوحفص فقد أجابني شيخ الزاوية بأن الزاوية فيها الشعانبة وبالخصوص أولئك الكبار الدين لايزالون يحفظون سيرة أجدادهم ،وإن الذين يسهرون على خدمتها أكثر هم فرع أولاد حنيش[7]،

---

[1] قويدر أولاد مسعود قومار:بحث سابق،ص ،15

[2]ابراهيم مياسي :المرجع السابق ،ص147

[3]مالك بحوص: المرجع السابق،ص 21

[4]سيف الدين هيبة:المرجع السابق،ص167

[5]إبراهيم مياسي :المرجع السابق ،ص،187

[6]عبد العزيز رأس مال :المرجع سابق،ج2،ص145-،146ينظر قويدر أولاد قومارالمرجع السابق ،ص ،15

[7]الشيخ عبد القادر آل سيد الشيخ ،لقاء سابق

(فخد من أولاد عبد القادر)[1]

إن زاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص في مدينة متليلي، لها دور كبير في المجتمع المتليلي يتمثل في البعد الديني و الروحي والاجتماعي

[1] اسماعيل العربي :المرجع السابق ،ص165

الخاتمة:

- جاء التصوف من لبس الصوف والزهد بل العبادة وهو علم شائك فقام على أسس وسند علمي يربط مشايخ التصوف بالرسول صلى الله عليه وسلم و عمل سيي أبي مدين الإشبيلي على ادخال التصوف للمغرب الاسلامي وللطرق الصوفية أربع أصول هي القادرية،الشاذلية،الخيضرية والخلوتية.
- الطريقة الشيخية من احدى فروع الطريقة ، التي نشأت أواخر القرن 16 وبداية القرن 17م وهي تنتسب الطريقة الشيخية إلى سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة البكري الذي تلقاها عن عبد الرحمان السهلي،تتبع الطريقة الشيخية أذكار من ضمنها قصيدة الحضرة وحزب الفلاح،فكان لهذه تأثير كبير اذ اعتنقها عدد هائل من الناس الطريقة .
- للطريقة الشيخية دور في ترسيخ التعليم الديني والإصلاحي بين المتخاصمين والدور الثوري الذي لعبته في مقاومة الاحتلال الفرنسي ،انتشر أولاد سيدي الشيخ في عدة مناطق فساهموا في نشر الطريقة الشيخية وبناء الزوايا فمنها.
- زاوية سيد الحاج أحمد بن بوحفص، الذي عاش مابين 1910إلى1997م فهو إذا الحاج أحمد بن بوحفص بن حمزة سليل الدوحة البكرية شرع بتأسيس زاويته في متليلي عام 1958جلب لها الأئمة لتحفيظ القرآن الكريم فكان سيدي الحاج أحمد

بن بوحفص عابدا ذاكرا ينبذ العنف ويصلح ذات البين كذا محفزا للجهاد أثناء الثورة التحريرية،رحمة الله عليه .

– عملت الزاوية الشيخية في مدينة متليلي التي أسسها الحاج أحمد بن بوحفص على نشر مبادئ وقيم الطريقة وتحفيظ القران الكريم وإحياء للمناسبات الدينية والدنياوية

–أسهمت الزاوية الشيخية في متليلي الشعانبة في جميع أطياف الحياة كتعليم القرآن وإحياء للترات من خلال الاحتفال بذكرى وفاته منتصف شهر نوفمبر من كل عام.

.

قائمة المصادر والمراجع

1) المصادر العربية:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد:الرحلة العياشية ،تح.سعيد الفاضلي سليمان القرشي،دار السويدي ،أبو ظبي،الإمارات ، عدد الأجزاء(2)ط1,2004
3. التلمساني ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،منشورات السهل ،دب ،د ط،2009
4. التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،تح علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، عدد الأجزاء(2)ط1.2004،
5. المزاري الأغا بن عودة:طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،تح،يحي بوعزيز،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2009
6. بوحفص الحاج بن عبد الحاكم: مفاتح الخيرات ومناهل البركات،تح،طواهرية عبد الله،مطبعة الدجسور،وجدة المغرب،ط1,2009
7. عبدا لقادر بن محمد:الياقوتة،كتابة ،أبي محمد القاسم عبد الجليل بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ،مكتبة المعارف تيميمون أدرار ، د س، دط
8. زروق أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد:قواعد التصوف،صححه،محمد زهري النجار،مراجعة، علب فرغلي،ط2مكتبة الكليات الأزهرية،مصر ،1997
9. بوحوص بن حمزة:منظومة مخطوطة* يا نسل الصديق*(نسخة)
10. تعيين مقدم الزاوية الشيخية البوعمامية
11. نشاطه اتجاه حرب التحرير
12. سلسلة الولي الصالح سيدا لحاج أحمد بن بحوص

13. الأصبهاني الطلحي التميمي الشيخ الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي:سير السلف الصالحين ،تع محمد حسن محمد حسن إسماعيل،طارق فتحي السيد،دار الكتب العلمية،لبنان، عدد الأجزاء(3) ط1.2004

14. الأغواطي الحاج بن الدين:رحلة الأغواطي في شمال أفريقيا والسودان والدرعية،تر تح ،أبو القاسم سعد الله،المعرفة الدولية للنشر والتوزيع،الجزائر .طبعة خاصة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011

15. ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : صفوة الصفوة،تح ،تع محمود فاخوري،محمد رواس فلحه جي ،دار الوعي ،حلب عدد الأجزاء(5)،ط1393,1ه

16. ابن خلدون عبد الرحمان:المقدمة،تح،تع،عبد السلام الشدادي، عدد الأجزاء(3)وزارة الثقافة،الجزائر، د ط،2006،

17. ابن خلدون أبي زكرياء يحي:بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،تق،تح،تع، عبد الحميد حاجيات،وزارة الثقافة الجزائر ،د ط،2007

18. التلمساني الشيخ أحمد بن المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،تح، إحسان عباس،دار الأبحاث،دب،عدد الأجزاء(9)ط1،2008

19. الإشبيلي أبي مدين شعيب بن الحسين:أنس الوحيد ونزهة المريد،تق،تح عبد الحميد حاجيات،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر ،دط،2011

- المعربة:

1. دوماس:الصحراء الجزائرية،تر قندوز عباد فوزية، غرناطة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 الجزائر،ط2013,1

2. ترواملي ،س:الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية،تر محمد المعراجي ،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2013,1

3. جاكو فليكس:حملة الجنرال كا فينياك في الصحراء الجزائرية أفريل –ماي1847،تر حليمة بابوش،دار الرائد للكتاب،ط2013,1

2) **المصادر باللغة الأجنبية**

- 1 AISSA mil ad .AL YAQOUTA.poeme mystique de sidi cheikh.entrepise nationale du livre 3bd zirout-youcef Alger1986
-2RINN louis. Marabouts et KHouan.etude sur l Islam en Algerie.Adolph Jourdan Libraire-éditeur 1884

3) **قائمة المرجع باللغة العربية:**

1. بحوص مالك:ثورة أولاد سيدي الشيخ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،دط،2007
2. بلحيا بودواية:التصوف في المغرب العربي ،دار القدس ،وهران،ط2009,1
3. بن بريكة محمد:موسوعة الطرق الصوفية،-المدخل إلى التصوف الإسلامي،دار الحكمة ،الجزائر ،دط2009
4. بن ولهة عبد الحميد مسعود:أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا،دار صبحي ،متليلي ،غر داية،ط2014.1
5. بوعزيز يحي:ثورات القرنيين التاسع عشر والعشرين، جزآن منشورات المتحف الوطني للمجاهد،دب،دط،
6. بيشي محمد عبد الحليم:تطور الثورة في ناحية غرداية.دار زمورة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2013.1
7. حاكمي أحمد بن عثمان:الشيخ بوعمامة تضحيات ومواقف وجهاد،مطبعة الصقر وجدة المغرب،دط،2011،-17حوتية محمد الصالح:توات و الأزواد،دار الكتاب العربي جزأن،ط2007,1،ج1
8. رأس مال عبد العزيز:الزوايا و الأصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع دراسة أنتروبولوجية لجنوب صحراء تلمسان دار تالة،الجزائر عدد(3)،طبعة خاصة بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011.
9. أولاد مسعود قومار قويدر:الشعانبة وحركاتهم التحريرية ،نسخة منه بحوزة مكتبة لخضر الدهمة
10. زوزو عبد الحميد:ثورة بوعمامة جانبها العسكري(1881-1883)،المركز الوطني للدراسات التاريخية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط،1881

11. سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان عدد الأجزاء(10)،ط2خاصة بوزارة المجاهدين،2005،
12. سعد الله أبو القاسم:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،ط2خاصة بوزارة المجاهدين،2005،مج1
13. سعدي عثمان:الجزائر في التاريخ،دار الأمة،دب ،دط،2013
14. شهبي عبد العزيز:الزوايا والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،دط2007
15. طواهرية عبدالله:الياقوتة،دب ،دط،1992
16. طواهرية عبدالله:تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري،المطبعة العربية،غرداية ،دط،2002
17. طواهرية عبدالله:بلغة المحتاج في نظم مناقب الولي السيد الحاج محمد بن أبي حفص بن السيد الحاج،منشورات الأديب،دب ،دط،2009
18. عباد صالح:الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)
19. آيت علجت محمد الصالح:صحف التصوف الجزائريةمن1338إلى1373ه-1920-1955،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،د ط،2007
20. مياسي إبراهيم:من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر،ط2007،1
21. مجموعة مؤلفين:الحياة الثقافية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،د ط،2007
22. هلال عمار:الطرق الصوفية و نشر الإسلام والثقافة العربية في غرب أفريقيا السمراء، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،د ط 2007
23. الطريقة الشيخية الشاذلية.السند والأذكار،الزاوية البوعمامية الشيخية،عين بني مطهر،وجدة المغرب،د ط،2007

24. عمل المريد الشيخي في اليوم والليلة وشروط الطريقة ومعه بعض القصائد والصلوات الشيخية،الزاوية البوعمامية الشيخية،عين بني مطهر وجدة المغرب،د ط،2014
25. الحسني القاسمي عبد المنعم:أعلام التصوف في الجزائر منذ البداية إلى غاية الحرب العالمية الأولى،دار الخليل القاسمي ،الجزائر،ط2007.1
26. الحفناوي أبو القاسم محمد:تعريف الخلف برجال السلف ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،موفم للنشر وحدة الرغاية،الجزائر ،ط1991,1
27. الجزائري محمد بن عبد الكريم:التصوف في ميزان الإسلام،دار هومة،الجزائر،ط،1997.1،
28. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد:تاريخ الجزائر العام،دار الأمة ،دب ،دط 2014،ج5
29. العربي إسماعيل : الصحراء الكبرى وشواطئها،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،دط،1983
30. العقبي صلاح مؤيد:الطرق الصوفية في الجزائر والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها،دار البواق بيروت ،لبنان ،د ط،2002
31. بالعالم محمد باي:الرحلة العلية في منطقة توات،دار هومة،الجزائر،دط،2005 ،دار هومة،الجزائر،د ط،2004

4) المراجع المعربة:

1. بن عمارة خليفة:سيرةالبوبكرية أجداد أولاد سيدي الشيخ(من سيدي معمر أبو العالية إلى أبناء سيدي سليمان بن بوسماحة،سيدي محمد لالة صفية،سيدي أحمد المجدوب) تاريخ هيجيوغرافية الجنوب الغربي الجزائري،القرن14،16،15،تر محمد قندوسي،مكتبة جودي مسعود، وهران،الجزائر،ط2002،1،ج1
2. بن عمارة خليفة:سيدي الشيخ شخصية خارقة للعادة،تر،بوداودعمير،مكتبة جودي مسعود،وهران ،ط2011،1

5) قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Boubakeur Cheikh si hamza .un soufi Algérien s idi cheikh-Maisonneuve et Larose.paris.1990.tome1
2. Passager paul.Metlili des chaamba étude historique.geographique et médicale in de l'institut pasteur d'Algérie.1958

3. Cauneill. Les chaanba chapitre lemilieuhumain lesorigines et physique ;edCNRS.paris vile1968.

6) المجلات والجرائد:

1. مجلة الأصالة،وزارة التعليم الأصلي الشؤون الدينية،العدد 6،الجزائر1972
2. جريدة مجهولة،العدد121 ، 2012/10/17

7) المجلات باللغة الأجنبية:

1. REVUE AFRICAINE .Année.1870**.**

8) المذكرات:

1. بوخاري مختار:الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرن13ه-19م الطريقة التيجانية،نموذجا،مذكرة ليسانيس في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مديني بشير ،المركز الجامعي غرداية2007-2008
2. سويلم خديجة وصبرو أم الخير:المجتمع المتليلي1845-1892،مذكرةليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مديني بشير ،المركز الجامعي غرداية2007-2008
3. كرم فتيحة وأخريات:الحركة الإصلاحية في منطقة غارداية(1892-1962) مذكرة ليسانيس في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مديني بشير ،المركز الجامعي غرداية2010-2011
4. هيبة سيف الدين:الطريقة الشيخية في متليلي دراسة سوسيو أنثروبولوجية لزاوية الحاج أحمد بن بوحفص،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي،إشراف،عبد الغني مغربي،جامعة الجزائر بوزريعة،2005-2006

9) الملتقيات:

1. مبخوت بودواية:الزاوية الشيخية ودورها الديني والعسكري 1875-1908م محاضرة في ،الملتقى الوطني الأول والثاني حول:دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية،منشورات وزارة المجاهدين ،جامعة السانيا،وهران25 -26ماي 2005
2. خليفي عبد القادر:الطريقة الشيخية أذكارها أ صولها وانتشارها محاضرة في ،الملتقى الوطني حول:القيم الروحية والرؤية الوطنية في الطريقة الشيخية،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الأبيض سيدي الشيخ،البيض 28-29شوال1432ه/26-27سبتمبر2011م

3. لكحل الشيخ:احتلال مدينة متليلي الشعانبة الأسباب ،الظروف والنتائج، محاضرة في ، الملتقى الوطني الثاني ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية و ردود الفعل الوطنية1845-1962 ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية،جامعة غرداية،11ـــ12 محرم1436 ه/4ـــ5نوفمبر2014

4. سرقمة عاشور:الطريقة الشيخية بمنطقة متليلي الشعانبة واقعها وأهم أعلامها ، محاضرة في ،الملتقى الوطني حول:القيم الروحية والرؤية الوطنية وفي الطريقة الشيخية،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الأبيض سيدي الشيخ،البيض 28-29شوال1432ه/26-27سبتمبر2011

10) المعاجم :

1. قاموس شهداء ولاية غارداية،المتحف الجهوي للمجاهد:العقيد محمد شعباني،بسكرة،ملحقة متليلي غرداية.

11) اللقاءات:

1. آل سيد الشيخ عبدا لقادر:لقاء في زاوية الحاج أحمد بن بوحفص،متليلي يوم2015/04/24،على الساعة09:40
2. بوبطيمة أحمد:لقاء في بيته،متليلي يوم،2015/03/03 على الساعة19:00
3. جبريط محمد:لقاء في بيته غرداية يوم،2015/15/15م على الساعة 10:10

12) الموقع الالكتروني:

1-www.CHIKhiyya.com

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01

السند العلمي للطريقة الشيخية حسب ما جاء في قصيدة الياقوتة :

البيت 125 إلى البيت156

فأولهم في الذكر شمس وجودنا

وقطب نهى علومنا اللدنية

إليه انتهت رئاسة القوم فارتقى

على صهوات المجد من غير مرية

أبو عابد الإله يسمى محمدا

إلى عابد الرحمان يعزى في نسبة

عليه سلام الله ماذر شارق

وما حن طير باللغات الحنينة

فعنه أخذنا أعني عن قمر الدجى

ورثنا طريق القوم دون استرابة

فبالراشدي اقتدى وعن زروق اهتدى

عن الحضرمي ثم شيخ القرافة

عن ابن عطا الله بحر علومنا

عن المرتضى المرسي أحمد حلة

معارف منه للورى مواهب

فحاز بها مجد العلى والجلالة

إلى الشاذلي السامي أبي الحسن الذي

بحوز الكمال أضحى بحر الحقيقة

عن ابن مشيش قطب دائرة العلى

عبيد السلام ذي العلوم الرفيعة

عن المدني المرضي غوث زمانه

أبي يزيد النحر ير تاج الأحبة

عن الشيخ شيخه مريد شعيبهم

أبي أحمد السني بدر السعادة

عن السيد الذي أقر بفضله

أئمة من مضى من أهل الولاية

ومع ذاك أن الله أشهر ذكره

كشهرة هذى الشمس من كل بلدة

أخي لذ به وأصغ سمعا لاسمه

أبي مدين إمام هذي الطريقة

لقد أخذ الأسرار عن قطب غربنا

الإمام أبي يعزى نور البصيرة

عن السيد الأسني الهمام الذي سمى

أبي الحسن ابن حرزهم ذي الإغاثة

عن الشيخ فخر الدين ناهيك فخره

أبي بكرهم يحيى سراج الأئمة

عن الشيخ شيخ الكل سر هداهم

إمام كفيض البحر من خير قدوة

به يستغيث الكل شرقا ومغربا

أبي حامد الغزالي عين العناية

عن السيد أبي المعالي لأنه إمام

إليه ينتهي في الفراسة

عن الشيخ شمس الدين ذي النصح للورى

أبي طالب المكي نور الولاية

عن السيد المرضي في كل سيرة

الإمام الجريري ذي النهى والنهاية

عن الشيخ تاج العارفين رئيسهم

أبي القاسم الجنيد روح المجادة

عن الشيخ سري السقطي نجل مغلس

عن المعروف الكرخي نجل الدلالة

إلى داوود الطائي الذي فاض علمه

عن العجمي حبيبهم ذي الإنابة

عن الحسن البصري الذي ضاء نوره

نجوم الدجى ونور منيرة

إلى سيف ربنا المهند للعدا

وباب مدينة العلوم الجليلة

أبي الحسن علي صهر نبينا

عليه رضاء الله في كل لمحة

إل تاج من أوفى القيامة جملة

ونوره عين الكون من غير مرية

محمد الهادي إلى الناس رحمة

ومعدن أسرار وعنصر نعمة

عليه صلاة الله ثم سلامه

بدال دوام الملك في كل لحظة

فعن جبريل الأمين عن إسرافيل قد

تلقاها من لوح محفوظ الأمانة

عن القلم المأمور بالخط للذي

قد كان وما يكون من كل ذرة

عبد القادر بن محمد:الياقوتة، كتابة، أبي محمد القاسم عبد الجليل بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد من آل الشيخ بن الشيخ سيدنا الحاج أبو محمد بن أحمد بن أبي بكر

،مكتبة المعارف ،تيميمون –أدرار ص ،19-22

الملحق رقم 02 : نموذج تعيين المقدم

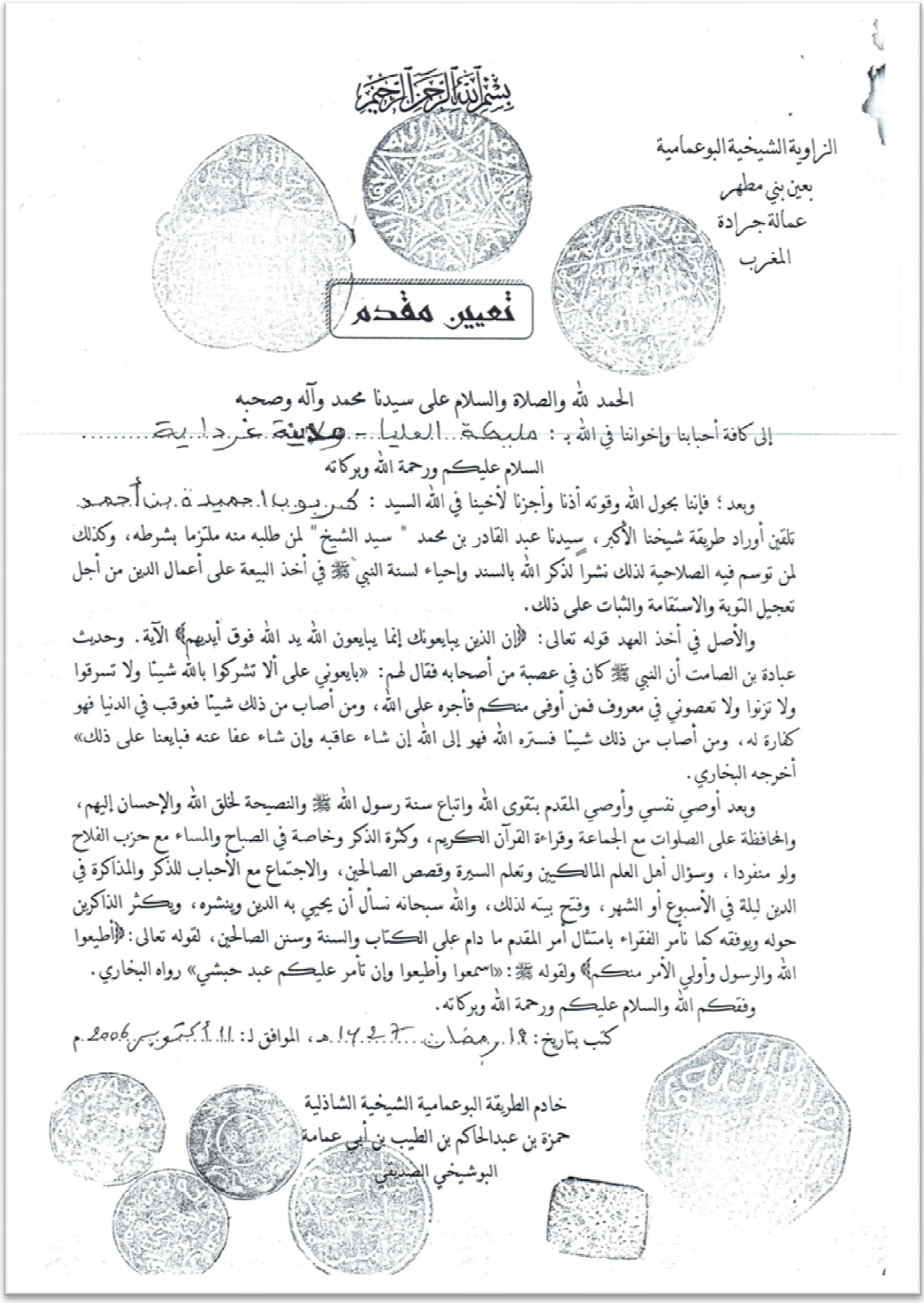

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاوية الشيخية البوعمامية
بعين بني مطهر
عمالة جرادة
المغرب

تعيين مقدم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

إلى كافة أحبابنا وإخواننا في الله بـ : ملبكة العليا ... ولاية غرداية .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ؛ فإننا بحول الله وقوته أذنا وأجزنا لأخينا في الله السيد : كريبوب احميدة بن أحمد تلقين أوراد طريقة شيخنا الأكبر، سيدنا عبد القادر بن محمد " سيد الشيخ" لمن طلبه منه ملتزما بشرطه، وكذلك لمن توسم فيه الصلاحية لذلك نشرا لذكر الله بالسند وإحياء لسنة النبي ﷺ في أخذ البيعة على أعمال الدين من أجل تعجيل التوبة والاستقامة والثبات على ذلك.

والأصل في أخذ العهد قوله تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ الآية. وحديث عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ كان في عصبة من أصحابه فقال لهم: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تعصوني في معروف فمن أوفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه فبايعنا على ذلك» أخرجه البخاري.

وبعد أوصي نفسي وأوصي المقدم بتقوى الله واتباع سنة رسول الله ﷺ والنصيحة لخلق الله والإحسان إليهم، والمحافظة على الصلوات مع الجماعة وقراءة القرآن الكريم، وكثرة الذكر وخاصة في الصباح والمساء مع حزب الفلاح ولو منفردا، وسؤال أهل العلم العالمين وتعلم السيرة وقصص الصالحين، والاجتماع مع الأحباب للذكر والمذاكرة في الدين ليلة في الأسبوع أو الشهر، وفتح بيته لذلك، والله سبحانه نسأل أن يحيي به الدين وينشره، ويكثر الذاكرين حوله ويوفقه كما نأمر الفقراء بامتثال أمر المقدم ما دام على الكتاب والسنة وسنن الصالحين، لقوله تعالى: ﴿أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم﴾ ولقوله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي» رواه البخاري.

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب بتاريخ: 19 رمضان 1427 هـ، الموافق لـ: 11 أكتوبر 2006 م

خادم الطريقة البوعمامية الشيخية الشاذلية
حمزة بن عبدالحاكم بن الطيب بن أبي عمامة
البوشيخي الصديقي

الملحق رقم 03

رسالة سي سليمان بن حمزة تبرز أن نداء الجهاد كان باسم الطريقة الشيخية:

((الحمد لله ذي الاسم الأعظم،والصلاة والسلام على نبي الهدى من عبد ربه سليمان بن الشهيد حمزة بن أبي بكر رحمهما الله،إلى كل من مقادم الطريقة الرشيدة وشيوخ القبائل وكبار العمايرة،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،أمابعد:هذا مني إليكم باتفاق جماعتنا،بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين،لعنهمالله،الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا ،شرعوا في إهانة ديننا الحنيف ،لا أراد الله بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرم الله،فها نحن رفعنا راية المحمدية،وبشرنا كل مسلم بالجهاد، راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين، وراجين منكم ومن نسائكم جميعا أن *أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوالله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون*فإياكم ثم إياكم وكونوا من القوم الذين وعدهم الله *ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون* ولن يخلف الله وعده. الجهاد ثم الجهاد وبيوم المصانع وميدانه والجمع اللازم قبله يخبركم تفصيلا حامل البلاغ هذا وليبلغ من لا يبلغه والسلام))

كتب بأمر خديم الدين سليمان بن حمزة

يوم 22من شهر شعبان1280/1فيفري1864م

إبراهيم مياسي :من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ،ص146-147،ينظر أحمد حاكمي :الشيخ بوعمامة،ص273ينظر يحي بوعزيز :ثورات القرنيين19 و20،ص 174si hamza .
boubkeur ;un soufi Algérien en sidi cheikh. P170

الملحق رقم 04 صورة سيدالحاجأحمد بن بوحفص

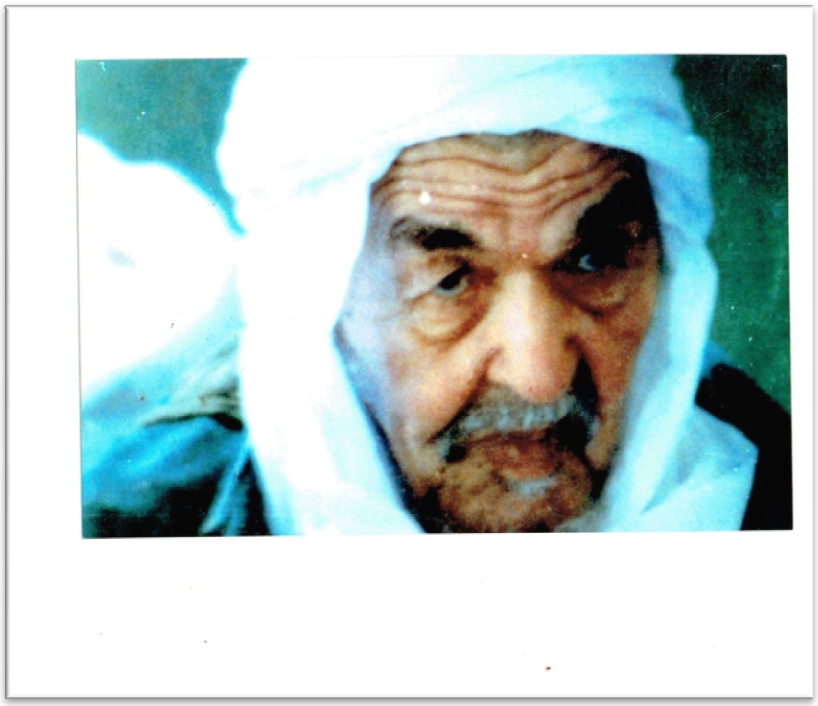

الملحق رقم 05 صورة الحاج محمد بن بوحفص شيخ سيد الحاج احمد بن بوحفص

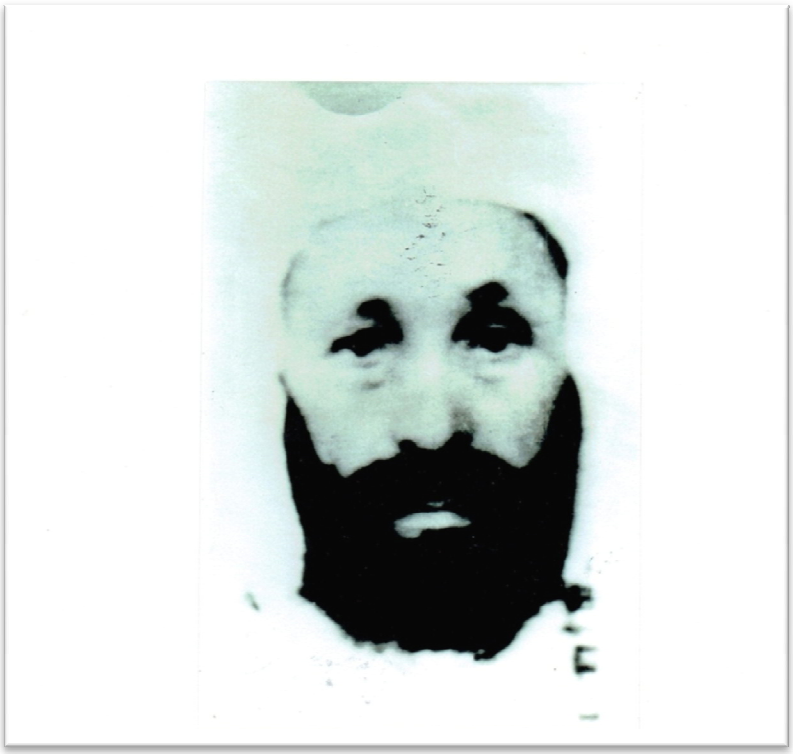

الملحق رقم 06: صورة الحاج احمد وعلى يمينه معمري عبد القادر مقدم الاستقبال و على يساره المجاهد بن قومار حيجوج

الملحق رقم 07:احياء ذكرى وفاة سيد الحاج احمد بن بوحفص خريف 1999

الفهرس

الإهداء	
شكـــر وعرفان	
مقدمة:	أ–ج
الفصل التمهيدي :التصوف في الجزائر	
المبحث الأول: مفهوم التصوف...	7
أولا:تعريف التصوف لغةً..	7
ثانيا :مفهوم التصوف اصطلاحا	9
المبحث الثاني: أسس التصوف وارتباط السند العلمي بالرسول صلى الله عليه وسلم....	11
أولا:أسس التصوف...	11
ثانيا :ارتباط السند العلمي	12
المبحث الثالث : الطرق الصوفية في الجزائر...................................	14
أولا : الطريقة القادرية و الشالية	14
الفرع الأول : الطريقة القادرية	15
الفرع الثاني : الطريقة الشادلية...	17
ثانيا: الطريقة الخلوتية و الخيضرية	21
الفرع الأول : الطريقة الخلوتية	21
الفرع الثاني : الطريقة الخيضرية	24

الفصل الأول : الطريقة الشيخية	
المبحث الاول : شخصية سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن ابي سماحة	27
أولا : مولد و نسب سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن ابي سماحة	27
ثانيا : تعيلمه و حياته	32
المبحث الثاني : السند الصوفي والأذكار الشيخية........................	37
أولا : السلسلة الشيخية	40
ثانيا : أذكار المريد الشيخي	44
المبحث الثالث : دور الطريقة الشيخية..	46
أولا: الدور الديني التربوي والاجتماعي..	46
ثانيا : الموارد المالية للزاوية الدور الجهادي................................	51
الفصل الثاني: سيدي الحاج أحمد بن بو حفص و زاويته الشيخية	
المبحث الأول:سيرة سيدي الحاج أحمد بن بوحفص..................................	62
أولا:مولد ونسب الحاج أحمد بن بوحفص	62
ثانيا:حياته...	64
المبحث الثاني: الزاوية الشيخية في مدينة متليلي..................................	68
أولا: التعريف بمدينة متليلي الشعانبة وسكانها................................	68
ثانيا:الطريقة الشيخية، الزاوية...	72
المبحث الثالث:النظام الهيكلي للزاوية وموادها..	75
أولا: هياكل الزاوية..	75
ثانيا:مصادر التموين...	76
المبحث الرابع: دور الزاوية وعلاقة السكان بها..	76
أولا:دور الزاوية..	76

ثانيا:موقف الشعانبة منها..	79
الخاتمة	82
قائمة المصادر و المراجع	85
الملاحق	93

الملخص:

من التصوف نشأت الطرق الصوفية كالطريقة الشاذلية،ومن الشاذلية نشأت الطريقة الشيخية،نسبة إلى سيدي عبد القادر بن محمد ،المشهور بسيدي الشيخ،التي تلقاها على سيدي عبد الرحمن السهلي،كانت لهذه الطريقة أذكار وأوراد خاصة بها،كباقي الطرق الصوفية أثرت هذه الطريقة على أتباعها فصارت مركز للتعليم ومكان يلجئ إليه عابر السبيل، كما ساهمت في إصلاح ذات البين بين أتباعها الذين ملؤها بالزيارات والغفارات،لذا صعب على الباحثين دراستها فمن قال بأنها أستقراطية وجدها ذات هيبة دينية والعكس في قولهم،بانتشار الطريقة الشيخية عرفت لها زاوية في مدينة متليلي الشعانبة، هي زاوية الحاج أحمد بن بوحفص الذي أخذ السر عن الحاج محمد بن بوحفص الزاوي مول السخونة،فساهمت مساهمة فعالة في ا لمجتمع المتليلي إذ جمعت المؤن للثوار،وفتحت مدارس لتحفيظ القرآن ،وجمعت شمل الفر قاء وهي تساهم إلى يومنا هذا بالتكافل الاجتماعي وتجديد الثرات الثقافي.

Résumé :

De la philosophie mystique due soufya telle que ech-chadlya, et de ech-chadlyadueCheikhya tendant à sidi Abdelkader ben Mohammed surnommé Sid Cheikh qui l'a apprise de Sidi AbderahmaneEssahli. Cheikhya avait des invocations et des paroles privées. Celle-ci s'est influencé à ses affiliés c'est pourquoi elle est devenue un centre d'enseignement et un carrefour des passagers. Ainsi, elle a contribué à réconcilier la foi et purifier les esprits et les cœurs entre leurs affiliés ceux qui font des visites et des offrandes. Pour cela, les historiens ont trouvé une difficulté à étudier Cheikhya. Ceux qui disent qu'elle est religieuse et ceux qui contredisent. Parmi leurs Zawya on évoque « Zawya hadj Ahmed ben Bouhafs », situant à MetliliChaamba, celui-ci a pris le secret et la sagesse de hadj Mohammed ben Bouhafs surnommé « Moul Es-khouna ». Zawya « hadj Ahmed ben Bouhafs », a contribué effectivement dans la société metlilienne en tant qu'elle approvisionne les moudjahidine, la récitation du Coran, la solidarité, la collaboration et préservation du patrimoine jusqu'à nos jours.

قائمة المختصرات باللغة العربية

الرمز	معناه
د ب	دون بلد
دس	دون سنة
د ط	دون طبع
ج	جزء
مج	مجلد
قر	قراة
تع	تعليق
تح	تحقيق
تق	تقديم
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
م.و.ف.م	مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
	اللغة الفرنسية
P	PAGE
RA	REVUE AFRICINE
T	TOME